أسرار للرجال فقط

١- تركيب الجهاز التناسلي للرجال.
٢- الخصية المعلقة.
٣- مشكلة قصر القضيب عند الرجل.
٤- أمراض الجهاز التناسلي عند الرجل.
٥- أهمية القوة الجنسية عند الرجل.
٦- الفوارق الطبيعية بين الرجال والنساء.
٧- الرجال أسرار.
٨- العادة السرية وحكمها الحقيقي.
٩- أخطار..... ولكن.
١٠- حتى تكون قادرا جنسيا بمعنى الكلمة..!

محمد عبده مغاوري

مكتبة جزيرة الورد

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

مكتبة جزيرة الورد
المنصورة - تقاطع شارع عبد السلام عارف وشارع الهادى
تليفون: ٣٥٧٨٨٢



المقدمة

إن الحمد لله الذى بيده الأمر، يقص الحق وهو خير الفاصلين أنعم على عباده بالعلم، فكان العالم العامل من السعداء، وكان الجاهل الضال من التعساء فى الدنيا والآخرة، فاللهم اجعلنا من العلماء العاملين من ورثة جنة النعيم.

والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد المبعوث رحمة للعالمين بلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف الغمة،وأرشد البشرية إلى الصالح من القول والعمل فاللهم اجز عنا نبينا بما هو خير آمين.

أما بعد:ـ

فإن الرجال فى عصرنا هذا قد التزموا الصمت وارتكبوا بعض الحماقات التى لاينبغى لهم أن يرتكبوها، وهذا الصمت الذى التزموه ما هو إلا عن الجهل، وبالطبع تلك الحماقات ما هى إلا وليدة الجهل الذى زصبح ستاراً يغيم على أذهان الرجال إلا من رحم ربى منهم.

وسيسألنى الكثير ماذا أقصد بكلامى؟

والإجابة واضحة أن الرجال لديهم أفكار تحيرهم ومشاكل يودون لو تحل، ولكن يمنعهم ستار الجهل الذى وضعوه، وهذا الستار هو العادة. نعم فعادة جرت بين الناس أن الحديث فى أمور الجنس مرفوض وغير مشروع، أو يتحرج لأنه يظن أن بمجرد الحديث مع أهل العلم فى تلك المسئلة سيظنون فيه العجز وعدم القوة.

وبالطبع رجال مصر من غير المتعلمين لا يريدون هذا الظن ولكن المتعلمين ينبغى أن يسألوا ويتعلموا، فلا يوجد حرج فى السؤال، لأن من التزم الصمت، سيعانى من آلام الفكر وعدم القدرة، وما شابه ذلك مما يجعل الرجل فى حيرة وقلق وتوتر ومخاوف وما إلى ذلك من اضطرابات.

وقد رأيت بأمر المولى عز وجل أن أستعرض فى هذا الكتاب، ما يود الرجل

إخفاؤه، ولكنه يريد أن يعلم له حلاً، وسوف أستعرض فى هذا الكتاب المشاكل وحلولها بأمر المولى عز وجل، وهذه المشاكل الجنسية سينعم الكثيرين بحياة هادئة بعد ما يعلموا حلها وينظروا إليها نظرة علمٍ وتطبيق.

وأرجوا من المولى عز وجل أن يكون هذا الكتاب المتواضع به جمعاً لكل الأمور الجنسية المحيرة التى تقلق فكر الرجال وتجعل النوم يرحل من أعينهم، ويعيش فى صدورهم الهم ولكنهم يأبون الحديث، فأرجومن الله أن يرفع هذا الكتاب ذلك الهم.

وأختم قائلا: اللهم انفعنا بهذا الكتاب وأعِدهُ على المسلمين بالنفع اللهم آمين آمين.

المؤلف

محمد عبده مغاورى أحمد

تمهيد

وددت قبل أن أبدأ فى هذا الكتاب بأمر العزيز الوهاب، أن أستعرض لكم صوراً من الحياة هى التى دفعتنى إلى الكتابة وجعلتنى أصر على الإلمام والإنجاز فى هذا الكتاب المتواضع الذى أرجو من الله أن يكون قد ألم بالغرض الذى كُتِبَ من أجله، وهذه الصور هى:-

الصورة الأولى:- جاء رجل يشكو من غيرته الزائدة على زوجته ويظن أن زوجته قد صنعت له عملاً كما يزعمون، ولكن عند ارتياح هذا الشخص لى وتحت التأثيرات النفسية أخذ يبوح بالحقيقة، وهى أنه يشعر أنه عاجز على أن يملأ مكانه ويثبت رجولته أمام زوجته، لذلك فهو يغير عليها غيره ما بعدها غيره، ويشك أنها ستنظر إلى رجل آخر وذلك لعجزه فى مسألة الجماع عن إشباع رغبة زوجته.

والحمد لله قد شفى هذا الرجل عندما أطلعته على ما ستجدونه فى هذا الكتاب المتواضع، وعلم أنه لا بأس به من الناحية الجنسية وانكشفت عقدته إلى الأبد والحمد لله على سلامته.

الصورة الثانية:- جاء رجل يشكو من قدرته الجنسية ويقول أظن أن هناك من صنع لى عملاً بالربط حتى لا أستطيع جماع زوجتى كما ينبغى، فأخذت أضحك وأقول له لابد أنك مخطئ فلنجلس سويا ولنتأمل فى بعض الأشياء وأخذت أعرض عليه بعض الصور التى ذكرت فى هذا الكتاب فقال أن هذا مشابه جدا لحالتى وعندما اطمأن قلبه شعر وكأن الرجولة قد عادت إليه لأنه تخلص من بعض ما كان بداخله من ظنون وما هى إلا أيام حتى عاد إلى طبيعته بل وأشد من الأول، والحمد لله على التوفيق.

الصورة الثالثة: - قد تأتى بعض الأمهات وهى فى غاية فى القلق والتوتر على ابنها الذى بلغ السابعة عشر ولكن للأسف جسمه وبدنه فى النازل كما يقولون وبالطبع النساء غير المتعلمات يلجأون ذلك إلى السحر خصوصاً إذا انعدم التركيز إلى الشاب وأخذ يميل إلى النوم الطويل وأهمل فى واجباته فإن هذا بالتأكيد لابد أن يكون سحراً كما يقولون.

ولكن عند رؤيتى لهذا الشاب أبكى وأقول ينبغى على الأهل أن يعلموا أن ذلك ما هو إلا حصيلة «العادة السرية».

نعم هذه هى الحقيقة ذلك حصيلة العادة السرية التى يمارسها الابن وبالطبع تكون تلك الأعراض ، ولو كان هناك فهم لتلك المسألة لاستطاع الأب بذكاء أن يمنع ابنه منها ولكن للأسف أين الوعى.

لذلك أرجو من المولى عز وجل، أن أكون جمعت فى هذا الكتاب كل شىء عنها وعن علاجها حتى يتحقق النفع للآباء والأبناء.

الصورة الأخيرة: ـ شعب مصر يخاف جداً من المجهول لذلك رأيت أغلب الشباب لا يستطيع فعل شىء أول أيام الدخلة فيحتار ويذهب إلى الطبيب فيقول بسلامته فيذهب إلى فك السحر فيؤكد المعالج بالقرآن سلامته فيحتار الشاب، إذا ماذا حدث لى؟ وهو لا يعرف أنه تحت تأثير العامل النفسى نعم هذه حقيقة فهو سمع عن الربط وعن أن الزوج قد لا يستطيع عمل أى شىء يوم الزفاف فأنبتت فى رأسه الفكرة وتخمرت حتى سيطرت عليه وأصبحت تقوده وهذا ما يطلق عليه علماء النفس «الإيحاء»، ولكن بعد قراءة هذا الكتاب أرجو من المولى عز وجل أن يعرف شبابنا الحقيقة فلا يقعون تحت تأثير هذا الإيحاء.

ولقد قررت بأمر المولى عز وجل أن أقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:-

القسم الأول: ـ شباب ما قبل الزواج.

وفيه بيان للجهاز التناسلى وبعض أمراضه، والعادة السرية، وحكمها فى الدين، وكيف تتخلص منها.

القسم الثانى: ليلة الزفاف: ـ

وفيه بيان للأفعال الصحيحة التى ينبغى عملها يوم الزفاف وبيان لقدرة الرجل الجنسية وكيفية التحكم والوصول إلى الارتواء الجنسى عند الزوجة.

القسم الثالث: الإسلام هو الحل:ـ

وفيه بيان للطريق الذى رسمه الإسلام لموضوع الجنس، وكيف يمكن الاستفادة منه.

وأخيراً أرجو من المولى عز وجل أن ينفعنى وإياكم بهذا الكتاب اللهم آمين.

الفصل الأول

الرجـــال قبـــل الزواج

(١) تركيب الجهاز التناسلى عند الرجل.

(٢) أمراض الجهاز التناسلى فى الصغر.

أ ـ الخصية المعلقة.

ب ـ صغر حجم العضو التناسلى.

(٣) انحرافات:

أ ـ العادة السرية.

ب ـ أمراض الجهاز التناسلى.

(٤) مخاوف قبل الزواج:

(أ) قصر القضيب.

(ب) أحب ولكن.

(جـ) دوامة الاختيار.

الرجال قبل الزواج

إن هذا الكتاب سيكون محاولة علمية جادة للإلمام بأسرار الرجال كاملة بأمر المولى عز وجل وسوف يناقش جميع الأسرار، فأسرار الرجال ينبغى أن تعرفها الأم والزوجة.

ولعل الكثير سيتعجب ولما؟

والإجابة بأمر المولى عز وجل يسيرة، ألا وهى: لأن للرجال أسرار ينبغى أن تعلمها الأم حتى تحاول أن تحافظ على ابنها، نعم تحافظ على ابنها فهى إن لم تهتم به وتُرشد والده إلى ما يحتاجه الفتى، وسوف أحدد ما يحتاجه الفتى بالضبط بقولى(نمَو العضو التناسلى) فالأم لابد أن تلاحظ ذلك وتُرشد والده إلى ذلك حتى تحافظ على ابنها.

وبالنسبة إلى الزوجة لابد أن تعلم جميع الأسرار عن الرجل بالنسبة إلى المسألة الجنسية، لأن الزوجة التى تفتقر أو تفتقد العلم بالعملية الجنسية تسبب إزعاجاً شديداً للرجل، ولربما أدى جهل الزوجة لتلك المسألة إلى الفِراق أو بالمعنى المشهور الطلاق وسيسأل الجميع إلى درجة الطلاق؟.

والإجابة: فلنتتبع الكتاب كلمة. .كلمة. . . وحرف. .حرف ولننظر إن كان هذا الكلام غاية فى الدقة والصراحة، وبالشواهد والإثباتات أم أنه غير منطقى، والبداية سوف تكون بتركيب العضو الذكرى.

١ـ تركيب الجهاز التناسلى عند الرجل:ـ

يقول من أثرى العلم ونبغ فى ميادين الطب الدكتور أحمد محمد كمال، إذا تركنا الأنبياء وتحدثنا عن بنى آدم على وجه عام، الذكور منهم والإناث لانظن أن هناك إنساناً واحداً على مر الأجيال حتى يومنا هذا يجرؤ على الإدعاء بأنه لم تقع عينه على أعضاء تناسله أو أعضاء تناسل شخص آخر، ولنترك النفاق جانباً ونقول يستوى فى ذلك الذكور والإناث على الأقل فى فترة الطفولة.

والاستثناء الوحيد لهذه الحقيقة الواقعية والمعروف فى التاريخ هو سيدنا على

ابن أبى طالب، ولذلك يُقرن دائما بعبارة كرم الله وجهه، فإذا تكلمنا عن أعضاء الذكورة للرجل فلا تظن أننا نخدش الحياء أو نأتى أمراً مكروهاً.

والأعضاء الجنسية وتسمى أيضا الأعضاء التناسلية لارتباط الجنس بالتناسل هذه الأعضاء يقسمها علماء التشريح إلى قسمين:ـ

قسم داخلى موجود داخل التجويف البطنى، وقسم ظاهر يمكن رؤيته إذا ما أردنا ذلك.

والناظر إلى القسم الظاهر من أعضاء الذكر الجنسية يرى أنه يتدلى من أسفل منتصف العانة بين أعلى الفخذين، من الأمام جسم اسطوانى رخو الململمس نسبيا وخلفه مباشرة مُتدلى من نفس الموقع كيس رقيق الجوانب بداخله جسمان بيضاويان الشكل ولكن مُفرطحين قليلا من الأمام.

أما الجسم الاسطوانى الشكل فهو عضو الذكورة عن الذكر، ويسمى علمياً بالقضيب، وأما الكيس ويُسمى علميا بالصفن وهو المحفظة التى يأوى فراغها الجسمين البيضاويين ويسميان علمياً بالخصيتين كل واحدة منهما فى جزء خاص من فراغ كيس الصفن، بمعنى أن الفراغ الداخلى للصفن مقسوم إلى قسمين كل قسم قائم بذاته، ويوجد غشاء فاصل بينهما فإذا أضفنا إلى هذه الظاهرة ظاهرة أخرى يلحظها الناظر بدقة إلى الصفن هى وجود ما يشبه الرِفايه (المقصود الخط البارز الذى فى وسط كيس الصفن من الخارج ويبدو وكأنه مُخَيط) من الخارج ـ هاتان الظاهرتان تشيران دون شك إلى أن ناحيتى الصفن ومابداخل كل منهما من خصية مستقلتان بدأتا مستقلتين أثناء الحياة الجنينية وتم هبوط الخصيتين خارج البطن عبر القناة الإربية قبل الولادة بقليل وتم فى نفس الفترة التحام جزئى الصفن، وهذا التفصيل فى حديثنا يُفسر للقارئ ظاهرتين وهما خلو صفن بعض حديثى الولادة من إحدى الخصيتين أحيانا ومنهما معاً أحياناً أخرى، وقد يكون الهبوط لأيهما أو لكليهما جزئيا بمعنى وجود أيهما أو كليهما فى القناة الإربية بدلا من الصفن. ولعل الفائدة تكون عظيمة إذا انتهزنا فرصة وصفنا للجهاز التناسلى للذكر أن نذكر ظاهرتين أخريين وهما.

الظاهرة الأولى: مُلاحظة تدلى الخصية اليسرى أكثر من اليمنى وذلك مما يسبب

قلقاً شديداً عند بعض الشباب ولكنه يلتزم الصمت لأنه يظن مخطئا أن هذه الظاهرة ظاهرة مرضية.

والصحيح أنه لا دلالة ولا أهمية لذلك مطلقاً وربما يرجع هذا التدلى للخصية اليسرى، حصيلة طول الحبل المنوى الأيسر قليلا عن الحبل المنوى الأيمن، وبالطبع (العلم نور) فلو علم الشاب ذلك لارتاح وهدأت نفسيته، ولقد تعددت الأسئلة فى هذا الميدان وبالطبع بدون إبراز اسم السائل لأنه يخاف أن يكون هذا التدلى ظاهرة مرضية، فالعلم نور يكشف للإنسان عن مخاوفه ويطمئنه فينبغى على الشاب أن لا يقلق فهذه ظاهرة طبيعية وليست مرضية وهى (تدلى الخصية اليسرى عن اليمنى بمقدار ضئيل جداً).

أما الظاهرة الثانية: فهى تدلى الصفن تدلياً وفيراً وبشكل كبير يسبب القلق عند الشباب بالذات فى أعمار البلوغ، ويثير الانزعاج والخوف وكثرة الظنون أن هذا التدلى الوفير، يكون مصحوباً بانكماش أيضا أى أن التدلى يتم ثم بعد ذلك ينكمش كيس الصفن ويجعله يظهر فى حجم صغير جداً.

والحقيقة أن هذه الظاهرة من وفرة تدلى كيس الصفن ظاهرة طبيعية وليس هذا وفقط، بل وهى أيضاً أمر واجب حصوله إذا أردنا للذكر حيوية ونشاطاً جنسياً، وهى فى مدلولها إعراباً عن الحكمة الإلهية فى نزوح الخصيتين من مكانهما داخل البطن ومسيرهما نحو خارج البدن ليستقرا فى الصفن، وما هذه الحكمة الإلهية إلا نعمة أخرى من نعم المولى عز وجل على ذكور بنى آدم ليحفظ لهم رجولتهم ونشاطهم التناسلى.

ومرجع ذلك أن خلايا الخصية الصانعة للحيوانات المنوية بوجه خاص وخلاياها المفرزة لهرمون الذكورة نسبياً تقول كِلا نوعى خلايا الخصية لا ينشطان ولا يؤديان وظيفتهما بحاله طبيعية إلا فى درجة حرارة أقل قليلاً من درجة حرارة الجسم ويتم للخصيتين هذا بخروجهما من باطن البدن أولاً ثم بقيام الصفن بعملية استرخاء للعضلات الموجودة فى نسيج جُدره فتتسع تبعاً لذلك مساحة سطحيه الأمامى والخلفى مُسبباً بذلك زيادة تدليه إلى أسفل والحكمة فى اتساع مساحة سطحى الصفن هو للترطيب، والترطيب معناه إنقاص درجة الحرارة وبهذا تصل

الخصيتان إلى درجة الحرارة الملائمة لقيام خلاياها بوظيفتها. فتدلى الصفن ظاهر فسيولوجية تشير وتنبه الى أن الخصيتين داخل كيس الصفن نشيطتان وهو أمر ينبغى أن يُسعد الشاب ولا يقلقه، وملاحظة حدوثه بكثرة من سن الحلم إلى حوالى منتصف العقد الثالث من عمر الرجل.

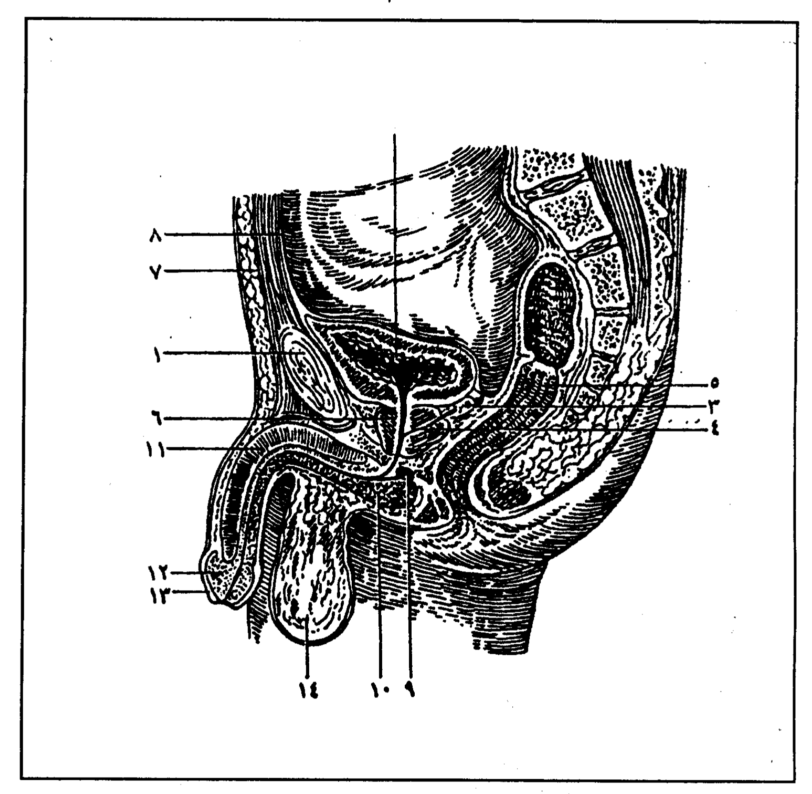
ويرجع ذلك إلى أن هاتين الغدتين فى هذه الفترة من حياة الذكر ما زالتا فى طور قوتهما وشبابهما وكلما ارتفع السن بالنسبة للذكر بل وكلما أسرف الرجل فى نشاطه الجنسى، أى فى كثرة الجماع مع الزوجة، ضؤل النشاط وهبطت درجته فتصبح مساحة الخصيتين إلى الترطيب أقل فتنكمش جُدر كيس الصفن تبعاً لذلك وهذا الانكماش مما يخافه الشاب أيضا ما هو إلا انتهاء لعملية فسيولوجية وارتخاء كامل.

هاتين الظاهرتين كان لابد من ذكرهما حتى يطمأن الشاب ولنعد سوياً إلى تركيب عضو الذكورة فنقول:

بقى من الأعضاء التناسلية الظاهرة عند الذكور عضو الذكورة والذى يطلق عليه المصطلح العلمى (القضيب) وكما سبق ذكره هذا العضو اسطوانى الشكل وهو فى الواقع كذلك فى حالة ارتخائه وسكونه أما إذا قام وانتشر فيصبح شكله أشبه بالمنشور المثلث الأضلاع بزوايا مستديرة.

وعضو الذكورة ليس جسماً واحداً كما يتبادر إلى ذهن غير الدارسين لعلم التشريح(تشريح جسم الإنسان)والحقيقة أنه يتكون من ثلاثة عواميد طولية اسطوانية الشكل، اثنان منهما متلاصقتان من الأمام ويكونان القسم الأمامى العلوى من هذا العضو ولكنهما (أى الإسطوانتين الأماميتين) منفرجتين من الخلف مكونان شبه أخدود على طول القضيب ويرقد فى هذا الأخدود العمود الاسطوانى الثالث ويخترق هذا الجسم الخلفى القناة البولية التى تنتهى عند رأس العضو بفتحة تسمح للبول والمنى بالخروج،ولتصور الشكل الذى ذكرناه فلننظر إلى الشكل رقم (١) حتى يختفى الغموض من بعض ما كتبنا وتكون الصورة أوضح للشرح.

شكل رقم (١)



الشكل (١) حوض ذكرى

١- الارتفاق العانى، ٢- المثانة، ٣- الحويصلة المنوية، ٤- القناة القاذفة للمنى، ٥- المستقيم،
٦- غدة البروستات، ٧- جدار البطن، ٨- البريتون، ٩- غدة كوبر،
١٠-١٢ الأجسام الكهفية لمجرى البول والقضيب،
١٣- غلفة القضيب، ١٤- الصفن.

ونُكمل فنقول: وطبعًا هذه الاسطوانات الثلاث يربطها ببعضها نسيج رابط ويغطيها الجلد من الخارج، وتجتمع فى الأمام برأس العضو ومن المؤكد أن تكوين عضو التناسل من ثلاثة أجسام اسطوانية بدلا من جسم واحد هو لأعطاء هذا العضو قدرًا من الصلابة عندما ينتصب.

هذا والتشريح الدقيق للعواميد الاسطوانية الثلاثة المسكونة لجسم عضو الذكورة، يبين أنها مكونة من خلايا يتخللها فجوات وكهوف كفجوات وكهوف الإسفنج وبداخل هذه الفجوات جيوب دموية يتخللها ألياف عضلية غير إرادية وألياف مطاطة لها القدرة على الانتصاب.

ولنفسر ماهية كل نسيج ووظيفته، أما الفجوات والكهوف فالحكمة فى إيجادها هى كى تمتلئ بالدم فيتضخم حجم العضو تبعًا لذلك، وأما الألياف المطاطة فوجودها ضرورى كى تسمح يتضخم العضو عندما يمتلئ بالدم وأما الألياف العضلية غير الإرادية فانقباضها هو أساس قيام العضو وانتصابه ويتم انقباض هذه العضلات برسالة تصلها من المراكز الجنسية الموجودة فى المخ وفى أسفل الحبل الشوكى بمجرد إثارة المرء جنسيًا (رؤية الزوجة بملابس النوم ومحاولاتها مداعبة الزوج فى أماكن حساسة أو تقبيله) ويتم الانتصاب تلقائيا نتيجة للإثارة دون أن يكون للمرء إرادة فى ذلك ويقوم بتوصيل الأمر إلى هذه العضلات بالتقبض وإلى الأوعية الدموية بإغراق فجوات جسم العضو بالدم، نقول: يقوم بتوصيل الأمر بذلك إلى أنسجة عضو الذكورجة المختلفة الأعصاب السمبتاوية والمسماة الأعصاب الغير إرادية.

يحسن أن نقول هنا: أن نوع أعصاب الإنسان نوعان، إرادى وغير إرادى.

فالإرادى طوع إرادة المرء، كأن يريد الإنسان رفع ذراعه فيصدر من المركز العصبى الخاص بحركات الذراع، الأمر إلى العضلات بذلك عبر الأعصاب المغذية لها.

وأما النوع غير الإرادى من الأعصاب فيؤدى عمله تلقائيا دون تدخل من المرء وإرادته فمثلاً قيام الجهاز الهضمى بوظيفته من إفراز لعصاراته الهضمية ومن انقباضات عضلات المعدة والمصارين هذه كلها تتم بأوامر الأعصاب غير الإرادية فلا المرء بقادر على أن يوقف المعدة عن إفراز عصارتها ولا هو بقادر على أن يوقف معدته ومصارينه من العمل مهما حاول أو أراد ذلك.

كذلك ما يحدث للقضيب من تضخم نتيجة لامتلاء كهوف وفجوات نسيجه بالدم وما يحصل له من انتشار وتصلب نتيجة لتقبض الألياف العضلية والألياف

المطاطة الانتصابية التى تتخلل الفجوات والكهوف المذكورة.

نقول كل هذا يحصل لا إرادياً بأوامر صادرة من الجهاز العصبى السمبتاوى أى الاإرادى وهذا الجهاز الأخير تأتيه الأوامر بدوره من مركزى الاهتياج الجنسى السابق الإشارة إليهما ونرى أن نذكر طول القضيب عند الانتصاب حتى لا يقلق بعض الشباب ويظن بقصره والطول القضيب عند انتصابه من ١٢ ـ ١٦ سم، وهذا هو القدر الكافى للجماع وقد يطول القضيب عن ذلك إن شاء الله عمق الحديث عن (قصر القضيب) وبقى لنا الحديث فى تركيب العضو التناسلى عن شيئين وهما (البروستاتا، والمنى).

والبروستاتا هى مجموعه من الغدد المُجمعة وإذا دققنا النظر فى الشكل رقم (١) وجدنا أنها مُجمعة عند عنق المثانه ووظيفة البروستاتا إفراز مادة لزجة تمهد الطريق وتنظفه من الإفرازات الحامضية وذلك مما يحافظ على المنى الذى يخرج فى مع الارتعاشة الأخيرة للرجل بين ذراعى زوجته، والمنى يتكون من مجموعة من الحيوانات المنوية، تسبح فى السائل المنوى، والحيوانات المنوية هى ثمرة الجهاز التناسلى للرجل حيث هى الرسالة التى يبعثها الرجل للمرأة إعراباً عن مودته وتكيفه معها وحتى يحافظ على دوام الميلاد.

والحيوانات المنوية تخرج من الرجل على هيئة سيول، فهى بالملايين فى القذفة الواحدة، ووظيفتها الإخصاب، حيث يقوم الحيوان المنوى بتخصيب البويضة فينتج عن ذلك ما يسمى بالزيجوت الذى يبدأ فى التكاثر ويكون فرحة القلب لدى المرأة والرجل (الطفل).

والحيوان المنوى يتكون من الرأس والعنق والذيل، يساعد الذيل الحيوان المنوى على السير فى القضيب، وبمعنى أصح على السباحة فى السائل المنوى فى القضيب ثم يدخل إلى المهبل ويغزوه، ولكن عند دخول البويضة أو محاولة اقتحام البويضة ينقطع ذلك الذيل لأنة يصبح عديم النفع، فما هو إلا مُجرد خادم يساعد على الانتقال، ولكنه ليس برسالة إلى رحم المرأة، فالرسالة محمولة فى رأس الحيوان المنوى، وهى عبارة عن كروموسومات الرجل التى تمثل صفاتة وما إلى ذلك.

والحديث عن الحيوانات المنوية طويل ولست أرى أن هذا مكانه الصحيح،

فمكانة الصحيح تحت باب العقم عند الرجال.

وسوف نستطرد هنا بعض الأشياء، التى إن غابت عن الأم عنها أدت بابنها إلى الهلاك، والأشياء التى تؤدى بالابن إلى الهلاك ظاهرتين وهما:ـ

(أ) الظاهرة الأولى: الخصية المعلقة.

(ب) الظاهرة الثانية: صغر العضو التناسلى.

وسوف نلقى الضوء على هاتين الظاهرتين، وينبغى على الأب والأم أن يتعلموا، كيف يتصرفون فى تلك الأحوال؟

ولنمضى سويا للشرح والتفصيل والبيان، راجين من المولى عز وجل أن يكون فى الشرح الإفادة للآباء والأبناء.

(أ) الظاهرة الأولى: ـ الخصية المعلقة: ـ

إن مشكلة الخصية المعلقة من أكبر وأهم وأخطر المشكلات لدى الإنسان، فإن لم يكن الأب أو الأم على قدر من العلم بها لأدى ذلك إلى أن يعيش الابن بدون إنجاب مدى الحياه، ولقد بحثت فى هذا الموضوع فلم أجد أجمل من بحث الدكتور خليل مصطفى الديوانى الذى وضح وأبان الخصية المعلقة وكيف يمكن تدارك أمرها وحل مشكلتها قبل البلوغ.

ويقول أستاذنا، تبدأ الخصية برعماً صغيراً داخل بطن الجنين وبمضى الشهور يجذبها إلى كيس الخصية (الصفن) نسيج دقيق يسير بها داخل ممر يصل ما بين البطن والصفن وقرب ولادة الطفل أو بعد ولادتة بأسابيع قليلة تنزل الخصيتين إلى مقرهما الدائم حيث تباشر كل واحدة عملها.

ولكن العمل لن يبدأ قبل اقتراب سن البلوغ حيث تُرسل لها الغدة النخامية رسائل هرمونية تنشطها حتى تفرز بدورها هرمونات تساعد على ظهور صفات الرجولة ـ فى الطفل ـ إذا رضى تسميته طفلاً بعد هذا الوقت ـ فيغلظ الصوت ويظهر الشنب إياه ويأخذ الجسم الفورمة الرجالى ويبدأ الشاب فى أعلان رجولتة ولو اقتصر عمل الخصية على هذا لكان شيئاً مظهرياً بحتاً لا يستحق ما يعطيه

العلم من أهمية لها.

ولكن أهم وظيفة تقوم بها هى تكوين الحيوانات المنوية التى تلتقى مع بويضة الأنثى لتعطى أجمل نتيجة وأحبها (طفل الأسره) وقد يسأل سائل لماذا توجد الخصية فى خارج الجسم ولا توجد فى الداخل (فى داخل البطن)؟

والسؤال منطقى جداً وإجابته يسيرة وسهلة جداً وهى أن الخصية تنشط فى تكوين هرموناتها وحيواناتها المنوية إذا كانت درجة الحرارة المحيطة بها أقل بدرجتين أو ثلاث من حرارة الجسم وهذا ما يكفلة بقاؤها فى كيس الصفن المُعرض للجو الخارجى والذى يخلو من أى مواد دهنية قد تمنع تسرب الحرارة منة إلى الخارج.

كما أن وضعها الخارجى يتيح لها حرية من الحركة مما يسهل عليها تفادى الضغط والضربات، ولو كانت الخصية فى جدار البطن أو داخلها لصار ركوب الاتوبيس مثلاً كابوساً محقق لأن أقل ضغط على البطن أو على جدار البطن سيسبب للشخص ألماً لا يصدق مقدارة وقوته.

ولكن لنعد إلى حديثنا ما هو الدور الذى تلعبة الأم فى هذا الموضوع؟ والإجابة: أيتها الأم إذا وجدت ابنك وأنت تنظفينه خاليا من الخصية أى أن كيس الصفن فارغ فإن لهذا أسبابا عديدة أبسطها أن الخصية عند الطفل حساسة بعض الشىء فعند أى شعور بالبرد أو باللمس تنسحب إلى أعلا الكيس أو داخل القناة الصغيرة التى تصل بين الكيس والبطن.

وقد تكون الخصية سليمة تماماً ولكن يوجد عائقاً ما كنسيج فى غير موضعة قد عاق نزولها من البطن إلى الكيس حين كان الطفل جنيناً.

والسبب الثالث فهو أن النسيج الدقيق الذى كان مفروضاً منة أن يجذب الخصية من البطن إلى الكيس قد أخطأ سيرة فجذبها إلى مكان آخر كالفخذ مثلاً.

أما السبب الرابع فهو عدم تكون الخصية أصلاً، وهذا ما لا نرجوه.

ويستطيع الطبيب أن يفرق بين هذة الاسباب فالخصية الحساسة تعود إلى كيسها (كيس الصفن) إذا وضع الطفل فى ماء دافىء.

وهنا تستطيب الخصية الدفء الذى يحيط فتهبط برفق ودلال إلى مقرها.

أما الخصية المعلقة والخصية التى حادت عن مدارها فيمكن معرفة مكانها باللمس حتى نصل إلى النقطة التى يؤلم الضغط عليها وتكون هى الخصية وهنا يتم تحديد موضعها بالضبط وتكون أوضح باللمس الرقيق لا بالضغط.

ولا شك أن لعدم نزول الخصية إلى الصفن مضاراً كثيرة وإلا لما نبهنا على الأمهات أن يراقبن ذلك ويتحرينة فى الأسابيع التى تبدأ فيها الخصية فى سقوطها إلى كيس الصفن ولنذكر سوياً ولنتتبع تلك الأضرار ولكن بنمط الاستفاضة فنقول: أن الخصية التى تتأخر فى نزولها لو ظلت إلى سن معينة وهى سن الثانية عشر أو الرابعة عشر تفقد حيويتها لطول ما بقيت فى محيط البطن الساخن وبالطبع قدرتها على تكوين الحيوانات المنوية معدومه.

صحيح أن الخصية الأخرى فى حالة تعلق خصية واحدة تكفى لخلق عدد كاف من هذة المخلوقات الهامة (الحيوانات المنوية). إلا أن وجود خصيتين يكون أكثر اطمئنانا للطفل ولأهله فإن إصابة الخصية الباقية بمرض يعجزها كمضاعفات لالتهاب الغدد النكفية قد يؤدى إلى حرمان الطفل من الإنجاب مدى الحياه.

وإذا كانت كلتا الخصيتين معلقتين فإن هذا الحرمان يصبح مؤكداً إذا لم تنزلا قبل سن البلوغ.

ولكن إن من أهم المرارات التى يقابلها هذا الطفل هى مرارة الألسنة، نعم هذة الحقيقة التى ينبغى ألا نغفل عنها، فعند الكشف الطبى فى المدارس أو فى النوادى يتم الكشف على مثل هذة العينة.

وبالطبع نحن فى شعب غريب ينتشر فية الخبر أسرع من جريدة التايم الأمريكية فيصبح الطفل عُرضة للاستهزاء والسخرية والكلمات الجارحة ومُعاملة هذة العينة تكون من أصعب ما يمكن.

ولا ريب أن مثل هذة المعاملة التى قد يلقاها الطفل من زملائه الأطفال، فضلاً عن إحساسه هو نفسه، باختلافه عن الآخرين، ويؤدى ذلك فى كثير من الأحيان إلى شعور الطفل بالنقص وإلى انطوائه أو بالعكس، سلوكة مسلكاً عدوانياً حاداً حتى يدفع عن نفسه هذا الشعور.

كما أن وجود الخصية فى مكان غير طبيعى يعرضها لإصابات كثيرة لعدم سهولة حركتها.

وعلاج الخصية المعلقة يختلف باختلاف أسبابها، فإذا كان السبب خصية حساسة فلتترك وشأنها فسوف تعود إلى مكانها الأصلى فى فترة قد تطول وقد تقصر ولن تزيد عن خمس سنوات، ومسألة الخصية الحساسة تحددها الأم وليس يحددها الطبيب، بمعنى أن هناك بعض الأمهات سوف تكشف عن ابنها وعندما لا تجد الخصية فى كيس الصفن ستضع الولد فى ماء دافء وعندما لا تسقط الخصية فى كيس الصفن ستعلم أن السبب هو (الخصية الحساسة) وهنا لا داعى للذهاب إلى الطبيب إلا إذا كانت الأم فى حالة رغبة للاطمئنان التام.

أما الخصية التى التى سُد أمامها طريق النزول أو سحبها الخيط الدقيق إلى غير مكانها فعلاجها إما الهرمونات أو الجراحة فيعطى الطفل هرمونات الغدة النخامية وقد تستطيع هذة الطريقة أن تنزل الخصية ولكن لها بعض المضار كأن تسبب بلوغاً مبكراً مؤقتا للطفل مع انتصاب فى القضيب.

أما طريقة العلاج الأخرى فهى سحب الخصية جراحياً يعنى الصحة التامة بدون عواقب، إلى مكانها الأصلى وربطها فية حتى تعتاد هذا المكان ويجب أن تكون العملية فى سن مبكرة يقترح لها الأطباء حاليا خمس سنوات واضعين فى حسابهم الضمور الذى يصيب الخصية كلما زاد بقاؤها فى مكان غير مناسب لها أكثر من ذلك.

عزيزتى الأم - إذا لاحظت أن كيس الصفن عند طفلك خالى فلا ترددى فى عرضة على الطبيب حتى يرى رأيه فيه وغالباً ما يكون الأمر بسيطاً، ولكن ربما فى بعض الأوقات يكون الأمر من أخطر ما يمكن، سعادة الطفل فى متابعة الأم والأب فى بداية الحياة، وليس المتابعة حين لا ينفع الندم، ولا يكون هناك مجالا للطب أو للعلم لإسعاد هذا الطفل، الطفل أمانة من عند الله فحافظوا عليها بالعلم والمراعاة.

(ب) الظاهرة الثانية: ـ صغر حجم العضو التناسلى:ـ

إن من أهم المشاكل التى تواجه الشاب هو خوفه من قصر عضوه التناسلى ويتخمر فى رأسة فكرة غريبة وهى عجزه التام عند الزواج وذلك لأنه يسمع الأساطير والخرافات فى هذا الميدان ولا يسمع الحقيقة العلمية، والحقيقة العلمية هى أن الطول المناسب للعضو الذكرى هو من احدى عشرة سنتيمتر إلى خمسة عشر وهذا هو الطول الطبيعى.

والزيادة عن خمسة عشر زيادة لا بأس بها فقد يصل طول العضو الذى عند بعض الناس إلى ثلاثة وعشرون سنتيمتر ولا شىء فى ذلك، أما النقصان عن عشرة سنتيمترات فينبغى عندة التدخل الجراحى.

وتسأل الأم هنا عن دورها فى تلك المسألة؟

والإجابة يسيرة جداً وهى: ينبغى على الأم أن تنبه على الأب وترشده إلى متابعة ابنه، فإن العضو التناسلى يظل قصيراً إلى فترة محدوده.

وحتى يكون هناك مزيداً من الوضوح، ينبغى أن تتبع الأم ذلك حتى يصل الابن إلى سن البلوغ فإن وصل إلى هذا السن ينبغى الكشف علية مُبكراً.

وقد يكون هناك تأخرا فى نمو العضو التناسلى للزيادة فى السمنة عند الولد ولكن إذا وصل لسن البلوغ وهو من سن الرابعة عشر إلى السادسة عشر، ولم يحدث هناك كبر للعضو التناسلى.

ينبغى أن تخبر الوالد حتى يذهب بة للطبيب وهنا نستطيع تدارك هذا الأمر الذى يسبب رعباً لمعظم شباب هذا العصر، وهذا ليس بغريب فكم من حالة رأيتها وتم الجلوس معها وعلاجها، كانت تشكو من هذا العبء.

فعلى الأم أن تتحمل تلك المسؤلية وتذهب للطبيب مباشرة حتى تسبب السعادة الدائمة لابنها وما أجمل الأم التى تعد مراعاة الطفل وسعادته أمانة فى عنقها.

انحــرافات

هذا العنوان خاص جداً بالشباب فى هذا العصر، الذى أصبح من أخطر العصور، فقد ساد فيه الفتنة والاختلاط وما شابه ذلك من السموم الفكرية التى لاداعى لذكرها فى هذا الكتاب الذى يلتزم بالمنهجية.

وهذا الانحرافات تؤدى إلى مخاطر لا يتداركها الشباب ولا يعلموا مدى خطورتها إلا ساعة لا يفيد عندها الندم ولنبدأ سويا فى بيان هذة الأنحرافات وبيان مخاطرها.

(١) أولا: ـ العادة السرية: ـ

بالطبع شاب فى غاية الكذب والتمادى فى الاستخفاف بالأمور من يقول أنة لا يعلم شيئا عن العادة السرية، إلا من رحم ربى أى من تربوا ونموا بين أحضان الدين الإسلامى فهم يعرفون العادة السرية اسماً لا فعلاً، والباقى بالطبع يعرفها اسماً وفعلاً.

وقد رأيت أن أذكر فى هذا الكتاب المتواضع رأى الدين فى العادة السرية ثم اعلق واشرح شرحاً يسيراً ولقد رأيت أيضا أن أنقل رأى الدين من خلال كتاب فقة السنة وأنقل لكم ما قاله العلامة الشيخ سيد سابق كاملاً بدون أى نقصان، فسأنقله إن شاء الله بالحرف: ـ

· يقول أستاذنا، استمناء الرجل بيدة يتنافى مع ما ينبغى أن يكون عليه الإنسان من الأدب وحسن الخلق، وقد اختلف الفقهاء فى حكمه:ـ

فمنهم من رأى أنه حرام مطلق.

ومنهم من رأى أنة حرام فى بعض الحالات، وواجب فى بعضها الآخر ومنهم من ذهب إلى القول بكراهته.

أما الذين ذهبوا إلى تحريمة فهم المالكية والشافعية والزيدية وحجتهم فى التحريم أن الله سبحانة وتعالى أمر بحفظ الفروج فى كل الحالات إلا بالنسبة للزوجه، وملك اليمين.

فإذا تجاوز المرء هاتين الحالتين واستمنى، كان من العادين المتجاوزين ما أحل الله لهم وإلى ما حرمة عليهم، لقول الله سبحانه: ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**﴾[1].

وأما الذين ذهبوا إلى التحريم فى بعض الحالات، والوجوب فى بعضها الآخر، فهم الأحناف فقد قالوا: ـ إنه يجب الاستمناء إذا خيف الوقوع فى الزنا بدونه، جريا على قاعده: ارتكاب أخف الضررين.

وقالوا: ـ إنة يحرم إذا كان لاستجلاب الشهوة وإثارتها.

وقالوا: إنه لا بأس بة إذا غلبت الشهوة، ولم يكن عندة زوجة أو أمة واستمنى بقصد تكيفها (أى الشهوة).

وأما الحنابلة فقالوا: إنه حرام، إلا إذا استمنى خوفا على نفسة من الزنا أو خوفا على صحته، ولم تكن لة زوجة أو أمه، ولم يقدر على الزواج، فإنة لا حرج عليه.

وأما ابن حزم فيرى أن الاستمناء مكروه، ولا إثم فيه، لأن مس الرجل ذكره بشماله مباح باجماع الأمة كلها، وإذا كان مباحاً فليس هنالك زيادة على المباح إلا التعمد لنزول المنى فليس ذلك حراماً أصلا لقول الله تعالى: ـ

﴿**وقد فصل لكم ما حرم عليكم**﴾[2].

وليس هذا ما فُصِلَ لنا تحريمة فهو حلال لقوله تعالى:ـ

﴿**خلق لكم ما فى الأرض جميعاً**﴾.

قال: ـ وإنما كرة الاستمناء لأنه ليس من مكارم الأخلاق ولا من الفضائل.

ورُوى لنا أن الناس تكلموا فى الاستمناء فكرهته طائفة وأباحته أخرى.

وممن كرهه:ـ ابن عمر، وعطاء.

وممن أباحه: ابن عباس، والحسن، وبعض كبار التابعين وقال الحسن: كانوا

---

(١) سورة المؤمنون. الآيات: ٥، ٦، ٧. (٢) سورة الأنعام: الآية ١١٩.

يفعلونة فى المغازى.

وقال مجاهد: كان من مضى يأمرون شبابهم بالاستمناء يستعفون بذلك، وحكم المرأة مثل حكم الرجل فيه.

هذا هو ما ذكره الشيخ العلامة أستاذنا السيد سابق فى كتابة فقه السنة، وقد رأيت عدم الحذف أو التعليق أثناء النقل حتى يتم محصول الاستفادة على أتم وجه.

وأرى بعد أن ذكرت ما جمعه الشيخ من أدلة أن أسوق لكم رأى أهل الطب حيث قالوا.

إن مسألة العادة السرية تتم رغم عن أنف الشاب وذلك لأن التحكم فيها يكون بالمؤثرات الخارجية، ومعنى هذا أن الشاب قد يرى موقفاً معينا تصوره فتاة أو فتاة خليعة أو... أو.... ما شابة ذلك أو حتى يرى أحد الكتب الطبية التى تمتلأ بذلك، وهو بالطبع يراها مصادفة أو يقرأ بعض الكتب المسمومة التى تحاربها الدولة وتسعى للقضاء عليها فتختمر الفكرة فى رأسة وهنا تبدأ الغدد فى الإفراز نتيجة للأوامر الصادرة من المركز الرئيسى والدنيامو المولد والمخزن للأفكار (المخ) ويظل الشاب فى حالة توتر عصبى قد يلاحظها الأب إن كان متعلماً وعلى قدر كبير من الثقافه، نعم هذة هى الحقيقة فتعليم الأب لة عامل كبير، وهذا التوتر الذى يصيب الشاب نتيجة للإفرازات التى حدثت والضغط على الأعصاب لا يتخلى ويذهب إلا عند عبث الشاب بعضوه التناسلى وبعد ذلك يقذف المنى فيشعر بالهدوء النسبى ويمل ميلاً شديداً إلا النوم.

وهنا توقف لأقول إن للأب دوراً هاما فى تلك المرحلة ينبغى أن نذكره وأن نتعلمه، فيوماً ما أيها القارىء ستكون أبا، أو لربما أنت يا من تقرأ الكتاب أباً تحرص على مصلحة ابنك، والدور هو:ـ

أن توجه ابنك وترشده دون أن يعلم، ولعل الكثير سيسأل دون أن يعلم الولد؟ وكيف؟

والإجابة نعم دون أن يعلم الولد وذلك باتباع الخطوات التالية:-

١ـ مراقبة الشاب مراقبة جيدة دون أن يشعر فإن أحس الأب أن الولد فى سن المراهقة يتوتر عصبيا ويحاول النوم واللجوء إلى الكسل فى المنزل وفقط يتدخل بصورة لطيفة ويقول للولد (هذا الكسل نتيجة لأفعالك الشيطانية) مثلاً، وهنا ستتردد تلك الكلمة فى أذن الولد وسيخاف نوعا ما من عواقبها ويتساءل يا ترى هل علم والدى بـ. . .؟ أو لا؟

وبالطبع سيسأل والدة مستفهما ومحاولا تضييع الشك من داخله، ولكن إذا كان الأب ذو حيلة وذكاء استطاع أن يهرب من الشاب ويجعل الفكرة تتخمر فى رأسه.

٢ـ مراقبة أصحاب الابن فإن كان الصديق غير جيد بمعنى أنة ليس على خلق فليتدخل الأب ولكن بأسلوب رقيق ويحاول إفهام الابن بمدى خطورة الصاحب الردىء وبدون عنف.

٣ـ إن كان الابن من النوع الجرىء جداً وهناك صراحة متناهية بينة وبين الاب ولقد وجدنا تلك الحالات بكثرة فى بعض المدن المتحضرة كما يطلق عليها فليتبع الأب أسلوب التخويف، والتخويف يكون بالعلم والمنطق والمناقشة وليس كما يظن بعض الناس باتباع الأسلوب المتخلف (أقصد بذلك الضرب) فالضرب أسلوب ردىء فى التربية وما هو الا تعبير عن العجز الكامل فى تربية الولد، والتخويف يكون بالعلم فمثلاً يخبر الأب الابن أن الاستمناء يسبب احتقانًا فى بعض تراكيب الجهاز التناسلى وإلى ما شابة ذلك من أمراض.

هذة هى الخطوات المتبعة لعلاج مثل هذا الموقف وسيسأل الكثيرين عن سبب قولى، دون أن يعلم الابن أنه يُنصح؟

والإجابة بأمر المولى عز وجل سهلة ويسيرة وهى:ـ

إن الشاب فى مرحلة البلوغ كثيراً ما يود أن يظهر رجولتة ويظن أن الرجولة الكاملة بمخالفة أوامر الأب، وأنه بذلك يصبح نداً خطيراً لوالده، ولا عجب فى ذلك فهذا حال معظم الشعب المصرى إلا من رحم ربى، وربوا أبنائهم على تعاليم ومبادىء وقيم الدين الحنيف.

لذلك ينبغى أن تتم النصيحة بالأسلوب السابق ذكره حتى نتدارك الأمر، وأقول للأباء اقرءوا هذا الكتاب واعملوا بما فية فابنك الشاب أنت مسئول عنه أمام الله.

وأقول لقارىء الكتاب إن كان من الشباب احترس تمام الاحتراس من العادة السرية فهى تسبب مشاكل كثيرة أذكر منها (ضعف البصر، عدم القدرة على التركيز، ضياع الحفظ، احتقان المجارى التناسليه، وربما أرت العادة السرية إلى مشكلة كبيرة عند الزواج ألا وهى (العنة) ومعناها عدم قدرة الرجل على ممارسة العملية الجنسية مع زوجته) هذه هى بعض المخاطر ولمن يريد الاستزادة فليرجع إلى كتب الطب فهذا الكلام بأدلة وشواهد من الكتب الطبية والحياة العملية يضيق المقام على ذكرها.

واختم تلك المسألة قائلاً، إن أُثير الشاب إثارة عظيمة ولم يجد بديلا إلا هذة العادة فليقم بها ولكن لا يكررها مرة أخرى وإن كان يريد ذلك (أى عدم القيام بهذة العاده) فليفعل ما هو آتى:ـ

١ـ عليه بالدين والعلم فالانغماس فى ميادين العلم والدين لا يجعل للإنسان فرصة للتفكير فى تلك التفاهات.

٢ـ الرياضة، وكانت وصية لا بأس بها من عمر بن الخطاب: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» فالرياضة تنشط الجسم وتبعد التفكير الشاذ.

٣ـ واخيرا أن يضع الشاب أمام عينة إهانته لنفسه وهو يمارس تلك العادة فالأصل فى الإنسان التحكم فى شهوته والأصل فى الحيوان الانقياد وراء شهوته.

وأرجو من المولى عز وجل أن أكون قد ألممت بتلك المسألة وعلم القارىء إن كان أباً ما يفعله، وكذلك لو كان القارىء شاباً فى سن المراهقة ما يفعله.

ولننتقل سويا إلى وجة آخر من أوجه الانحرافات التى أصابة الشباب.

(٢) ثانيا:ـ أمراض الجهاز التناسلى:ـ

اعلم جيداً وأنا اكتب تحت هذا العنوان أنى سألاقى هجوماً شديداً. والسبب

هو أنى سأتكلم عن أمراض الجهاز التناسلى التى تكون حصيلة للزنا والممارسات الأخرى من الأفعال الخارجة.

وسيقول الكثيرين نحن فى أحسن حال، وشبابنا هم أنقى شباب ولا يوجد كذا وكذا... وكذا.

ولعلى سأقول رداً عليهم ليس الحكم بعادل إن خرج من أهل الجهل، ولكنه عادل إن خرج من أهل العلم فالمستشفيات والعيادات الخارجية تتلقى حالات سيلان وزهرى وإيدز وما شابه ذلك، فمن أى مكان خرج هؤلاء الشباب لقد خرجوا من بيننا ولكننا للأسف لا نمتلك الثقافة الجنسية الكافية لتقويم هذا اشباب ولو كنا كذلك لقرأنا وتعلمنا فنون الثقافة الجنسية من أهل العلم (الطب والدين) ثم حافظنا على شبابنا حفاظا جيداً له أساس، ولا ينهار أبداً، ولقد رأينا بعض الأمهات قد أُصيب ابنها بمرض جنسى ولكنها لا تعرف فاهملته، ولكن عندما جاء الشاب ومعة أمه صورحت بالحقيقة، إنه مرض جنس ولكن للأسف فى مرحلة متأخرة والعلاج سيكون ذو نتيجة ضئيلة بل تكاد تكون منعدمة.

ولذلك أرى أن أوضح بعض الأعراض للإمراض الجنسية وأذكر ما هو هذا المرض حتى يحدث وعى سواء أكان هذا الوعى للآباء أو للأبناء.

(١) السيلان:ـ

السيلان هو مرض مُعد يصيب الأعضاء التناسلية للإنسان بشكل أساسى ينتقل إلى لرجال والنساء أثناء العملية الجنسية والعامل المسبب للسيلان هو مكورات السيلان والتى ثم اكتشافها سنة ١٨٧٩م.

يستمر دور حضانة السيلان من ٣ إلى ٥ أيام ويمكن أن يستمر أسبوعين أو ثلاثه، يصاب المريض فى بعض الأحيان فى مفاصله وقلبه وأحيانا بالتعفن السيلانى.

إذن فالسيلان عدوى عامة تصيب الجسم كلة بالرغم من أنة يصيب فى أغلب الحالات الأغشية المخاطية للجهاز البولى التناسلى.

يلاحظ وقوع التهاب الملتحمة السيلانى أو الرمد الصديدى عند نقل العوامل المسببة للمرض إلى العين باليد، أو عند الأطفال الحديثى الولادة حيث ينتقل إليهم المرض من قناة الولادة المصابة بالسيلان.

سيلان الرجال:ـ

ينتقل السيلان إلى الرجل أثناء العملية الجنسية مع امرأة مصابة به.

ويبدأ بإصابة القسم الأمامى من مجرى البول ـ التهاب مجرى البول الأمامى السيلانى الحاد يشعر المريض بحكة وحرقان فى مجرى البول بعد انتهاء دور الحضانة، وقولنج أثناء التبول ويخرج من مجرى البول قيح أخضر ـ مصفر، ويظهر احمرار وأوديما حوله، وينتشر المرض إلى القسم الخلفى من مجرى البول، (إذا لم يبدأ العلاج بعد أسبوعين أو ثلاثة) يقع التهاب المجرى البولى الخلفى السيلانى يشعر المريض خلاله بزحير متكرر ومؤلم، ويزداد القولنج فى نهاية عملية التبول، وغالباً ما تمتزج القطرات الأخيرة من البول بالدم.

هذا وينفصل مجرى البول الأمامى عن الخلفى بعضلة عاصرة تمنع دخول القيح من المجرى الأمامى للبول إلى المجرى الخلفى فوراً.

ونستفيد من هذة الميزة من إجراء اختبار الكأسين:ـ يتبول المريض فى كأسين فيكون البول عكراً فى الكأس الأول عند المصابين بالتهاب مجرى البول الأمامى ويكون عكراً فى الكأسين عند المصابين بالتهاب مجرى البول الخلفى.

تظهر بعض الأعراض الالتهابية عند المصابين بسيلان حديث سريع التطور.

ظهورإفرازات مخاطية قيحية أو مخاطية قليلة فى مجرى البول يمكن أن يشعر المريض بقولنج خفيف أو أن لا يشعر به أبداً ويكون البول عكراً فى الكأس الأول وصافيا فى الكأس الثانى.

يفسر سير المريض على هذا الشكل بتغير خواص المكورات السيلانية أو بانخفاض مقاومة جسم المريض للسيلان الحديث السريع التطور أهمية وبائية كبيرة، لتكون المريض لا يلاحظ مرضه ويتابع حياته الجنسية ناقلاً المرض إلى زوجته.

تخمد أعراض السيلان الحاد بالتدريج إذا لم يعالج ويلاحظ المريض ظهور قطرات مخاطية قيحية من المجرى البولى ويشعر بحكة بسيطة وحرقه.

يستمر المرض عادة أكثر من شهرين ثم يتحول إلى الشكل المزمن، ويلاحظ عند إجراء تجربة الكأسين أن البول عكر فية خيوط ونزف قيحية فى الكأس الأول وصاف فى الكأس الثانى.

يؤدى تناول الكحول تحت تأثير العلاقة الجنسية إلى تفاقم التهاب مجرى البول السيلانى المزمن:- يشعر المريض بقولنج أثناء البول، وتخرج إفرازات قيحية من مجرى البول تؤدى إلى تعكر البول.

كما هو الحال بالنسبة لالتهاب المجرى البولى الخلفى كثيراً ما يؤدى التهاب المجرى البولى السيلانى المزمن إلى التهاب الغدة البروستاتية والبربخ والحويصلات المنوية.

يؤدى العلاج الخاطىء أو انعدام العلاج، مع تناول الكحول وانخفاض مقاومة الجسم (عند الإصابة بأمراض أخرى مثلاً) والأثارة الجنسية وعوامل أخرى إلى الأصابة بمضاعفات السيلان.

من هذة المضاعفات عند الرجال التهاب البروستاتة السيلانى والتهاب البربخ والتهاب الحويصلات المنوية.

التهاب البروستاتة السيلانى:- (التهاب الغدة البروستاتية) يكون التهاب البروستاتة السيلانى حاداً أو مزمناً، تؤدى إصابة الأقنية الإبرازية للبروستاتة بالالتهاب إلى وقوع التهاب البروستاتة النزلى، وتؤدى إصابة فصوصها المختلفة إلى التهاب البروستاتة الحويصلى، بينما يؤدى انتشار الالتهاب إلى نسيج الغدة بأكمله إلى التهاب البروستاتة البرنشيمى تتضخم البروستاتة (أو فصوصها) ويصبح جسها باليد مؤلماً،ويشعر المريض بألم وعدم ارتياح عند التغوط، ويشعر بزحير بولى مؤلم جداً.

التهاب البربخ (التهاب زوائد القضيب):- يترافق بآلام فى الخصية وبتضخم وتصلب البربخ واحمراره، وأوديما جلد الصفن يؤدى التهاب البربخ فى بعض

الأحيان إلى انسداد الاقنية القاذفة للمنى ويؤدى التهاب البربخ من الطرفين إلى العقم.

التهاب الحويصلات المنوية:ـ ويظهر عادة دفعة واحدة مع التهاب البربخ والبروستاتا.

هذة هى نتائج السيلان الذى يصيب الشاب الذى حاد عن الطريق وأصبح يتخبط فى ظلام الفسق ويعجبة ضوء النار، ويبتعد عن نور الدين وسأذكر إن شاء الله علاجاً للسيلان فأقول: علاج السيلان بنصف ليفوميسين بمقدار ٠,٥ جرام ستة مرات فى اليوم هذا هو صنف من صنوف العلاج ويوجد أصناف أخرى يحددها الطبيب ولكن نصيحتى إن كان الشاب قد حاد عن الطريق القويم مرة وفوجئ بأعراض السيلان فعليه أن يذهب مُسرعاً إلى الطبيب للعلاج قبل أن يبلغ المرض ذروته.

(٢) الزهرى:ـ

الزهرى من أخطر الأمراض التى تصيب الشباب الذين انحرفوا عن الصراط المستقيم، ولكن بالطبع سنذكرة ونعرفه حتى يعلمه الشباب، لأن الخطأ هو عدم معرفة الشاب بهذا الأمر لأن رأى العلماء النفسيين، أن علم الخطر يجعل الإنسان يقلع عن الفعل.

ويقول الدكتور أحمد محمد كمال:ـ

تتم عدوى هذا المرض من الاختلاط الجنسى فى الغالبية العظمى من الحالات والتقبيل عامل لا يستهان به فى نشر العدوى كما أن استعمال أدوات مريض بالزهرى قد يسبب العدوى أيضا وتصل العدوى الزهرية إلى الجنين من أمه عن طريق المشيمة وهذا هو ما نسميه بالزهرى الوارثى.

ويتسبب الزهرى من ميكروبات حلزونية تسمى لولبيات الزهرى ولتوضيح شكلها فلننظر إلى الشكل رقم (٢) ولندقق النظر.

وأعراض الزهرى:ـ

يقول الدكتور أحمد كمال أن أعراض الزهرى لم يستطع أحد الإلمام بها بصورة جيدة وحسنة إلا الدكتور إبراهيم ناجى حيث قال:ـ إذا تعرض شخص للعدوى وأهمل عمل الوقاية فإن أولى أعراض المرض هى القرحة الزهرية تظهر بعد ذلك بمدة ثلاثة أو أربع أسابيع تقريباً.

أما أعراض المرض فتختلف حسب ترتيب ظهورها فالدور الأول أو الزهرى الابتدائى يبدأ بظهور قرحة مكان العدوى فإذا عالج المريض نفسة فوراً ذهبت القرحة وذهب المرض إلى غير رجعة ولملاحظة القرحة الزهرية فلننظر إلى الشكل رقم (٣) وبالتحديد إلى الخد الأيسر للرجل.

أما إذا لم يعالج فإن القرحة تستمر مدة ثم تندمل (وبعبارة أخرى تختفى) من نفسها.

ويبقى المرض مختفياً إلى حين ظهور أعراض الدور الثانى وهذه تبدأ فى نهاية حياة القرحة الابتدائية أو بعد اندمالها والأعراض تظهر بشكل عام على الجسم فمن طفح وردى على الصدر ويمتد إلى الظهر والذراعين والفخذين وربما هاجم الوجة أيضاً إلى التهابات (لطخ) داخل الفم.

فإذا امتدت إلى أوتار الحنجرة بح الصوت، إلى أورام جلدية صغيرة تظهر حول فتحة الشرج وعلى أعضاء التناسل وهذة الأعراض تختفى سريعا بالعلاج، فإن لم يعالج المريض استمرت بضع أسابيع ثم اختفت بقوة مقاومة الجسم.

ويبقى المرض كامناً حتى تظهر أحدى العلامات الدالة على الدور الثالث للمرض.

ويتميز الدور الثالث الثالث للمرض بظهور أورام تبدأ صغيرة وتنمو إلى حجم يختلف من قطعة النقود ذات الخمسة قروش إلى القطعة ذات العشرين قرشا وربما كبرت عن ذلك وكل جزء من الجسم عرضة لظهورها فيه، فمن جلد ينقرح بتأثيرها فيسهل التشخيص إلى عظام تتضخم فتكبد المريض آلاما مريعة.

وبالاختصار فإن المخ والكبد وجميع أعضاء الجسم الأخرى عرضة لفتك هذه الأورام.

فإذا عولج المريض جيداً اختفت هذة العلامات فإن كانت فى موضع غير حيوى كالجلد لم تترك أى عاهه، أما إذا كانت فى المخ أو الكبد، وربما أورثت المريض حالة عصبية أو مرضية أخرى يستعصى علاجها، أما إذا لم تعالج فقد تندمل بعد أن تدمر جزءا عظيماً من الأغشية، وقد تسوق المريض إلى حتفه.

أما تأثير الزهرى على الجهازين العصبى والدموى فيبدأ بطيئا دون أن يشعر بة المريض أو يشكو منه حتى تحدث علاماتها الخطرة، فقد يحدث الشلل بتأثير الزهرى على شرايين المخ وقد تحدث أعراض عصبية خطرة ناشئة عن ضمور فى المخ أو فى النخاع الشوكى وهذه حالات قابلة للتحسن تحت العلاج الحديث وقد يتأثر الشريان الأورطى (هو الشريان الرئيسى الخارج من القلب رأساً ويوزع الدم إلى جميع أنحاء الجسم) فلا يكتشفه المريض إلا بعد استفحال الداء. هذة أمثلة بسيطة تبين مبلغ ما يحدثة الزهرى الكامن من التدمير دون أن يشعر المريض.

أما بخصوص شدة العدوى فأكثر المرضى عدوى للغير ما كان فى الدور الثانى إذ جميع مظاهرة تكون مصحوبة بوجود كميات هائلة من الميكروب تظهر على الجسم فى العلامات، ويأتى بعد ذلك الدور الابتدائى أما ما كان فى الدور الثالث فأقل عدوى من الأدوار الأخرى.

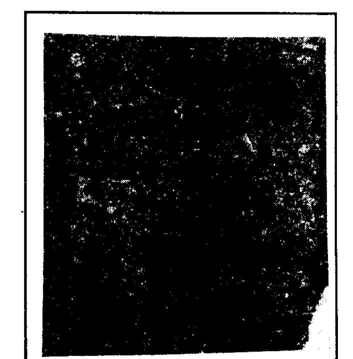
وتشخيص المرض:ـ نقول أن هذا موضوع فنى بحت ونحب أن نذكر للقراء أن للطبيب أساليبة وطرقة الفنية وأن مجرد فحص الدم وورود النتيجة سلبية لا يقوم دليلا على عدم وجود المرض كما أن ورود نتيجة إيجابية ليس معناه أن المريض مصاب بالزهرى فعلى المرضى أن لا يطمئنوا كل الاطمئنان إلى سلبية الفحوص خصوصا إذا كانت فردية كما أن عليهم أن لا ينزعجوا إذا ما وردت نتيجة العينات إيجابية وليتركوا دائماً الرأى الأخير للطبيب الأخصائى.

وللقارىء الحق أن يسأل أين الأشكال التى ذكرناها؟ والاجابة فقد جمعناها باكملها فى صفحة واحدة فالشكل رقم (٢، ٣) فى الصفحة القادمه.

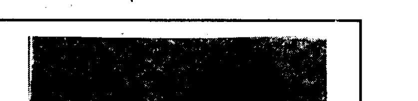
وقد رأيت جمعها فى صفحة واحدة حتى يمعن القارىء النظر فيها واوردنا معها أيضا بعض الأورام الزهرية فى الوجة فى شكل رقم (٤).

وعلى القارىء أن ينظر حتى يتسنى لة الاطلاع والمعرفة من مجرد النظر.

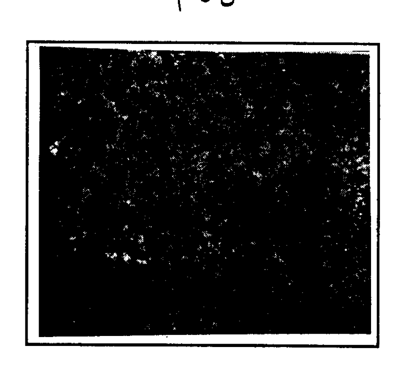
شكل رقم (٢)



شكل رقم (٣)



شكل رقم (٤)



ويتحدث الدكتور أحمد كمال عن الوقاية فيقول :ـ

خير وقاية هو طبعا الامتناع عن مصادر العدوى فإذا ماوقعت الواقعة فالاسراع فى العلاج ضامن لزوال العدوى فى وقت قصير ودون مضاعفات.

ونقول هنا أيضاً: يجب على المريض أن لا يفرح بالتئام القرحة أو زوال الطفح أو بالتحسن الذى يشاهدة أو يشعر به فينقطع عن العلاج هذة أكبر غلطة يرتكبها مريض بالزهرى.

ثم يجب على المريض أن يَعرض أهل منزله ـ زوجته أو أولاده أو أخوه. . . إلخ على الطبيب ليتأكد من أنهم لم يأخذوا منة عدوى. هذا ويجب على كل حامل من باب الاحتياط فحص دمها وعلاج نفسها إذا اتضحت إصابتها وهذا الإجراء ضرورى جداً لمنع وفاة الجنين أثناء الحمل ولمنع ولادتة مريضا بالزهرى.

وبعد أن تعرضنا للوقاية وذكرناها نقول أن كثيراً من الشباب يندفع أمام رغباته ويحاول الانغماس فى القذارة والعفن(أقصد الزنا)لأنه يجهل تلك المخاطر.

فعلى القارىء إن كان أباً أن يطلع ابنه على هذا الموضوع فلربما كان الاطلاع علية خير رادعاً للابن، لأنى أظن أنه لا يوجد عاقل واحد يسمح لنفسه بالتعرض إلى الهلاك.

وإن كان القارىء شاباً فليطّلع وليتعلم وليترك الآثام فإن طريق الفواحش محفوف بل ومدعم بالمخاطر والسائر فيه خاسر لا محالة.

واختم قائلا لنرجع سويا إلى قول الرحمن **﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا﴾** أمنا يارب بتلك الآية وعلمنا وشهدنا أنك لا تريد لعبادك إلا الرحمة فى الدنيا والأخره، فمن يعمل بهذا الدين القويم لا يجد هلاكاً ولا ضياعاً فى حياتة ولا عند مماته.

واخيراً أيها القارىء العزيز لنقرأ سويا ما نهانا الله عنة ولنجتنبه فما من شىء نهانا الله عنه الا وكان للمقترب منه الهلاك، فاللهم ارحمنا بالعمل بأوامرك واجتناب نواهيك فتلك خير وقاية وعلاج.

مخاوف قبل الزواج

والآن استطيع أن أقول أننا بأمر المولى عز وجل قد جمعنا كماً لا بأس به من أسرار الرجال قبل مرحلة الزواج.

ولكن يا ترى هل مرحلة ما قبل الزواج ترتبط بسن المراهقة فقط؟ والإجابة لا. فهناك مرحلة قبل البدء فى الإعداد للزواج أو بمعنى أصح فى التأهيل للزواج وفى تلك الفترة يعترى الشاب بعض المخاوف من تلك الفترة التى سيقبل عليها.

وقد رأيت ذكر الفترة تحت هذا العنوان وفى نهاية فصل الرجال قبل الزواج فقد رأيت ضمها لهذا الفصل أولى من ضمها لفصل الرجال فى فترة الزواج، لأنها ربما تؤدى إلى عدم الزواج.

وسيسأل الجميع وما هى تلك المخاوف التى تمنع الزواج؟

والإجابة يسيرة: هذه المخاوف تتمثل فى (العجز) نعم العجز الذى يعترى الشاب وخوفه الشديد من الإقبال على حياة يخشى تمام الخشية أن تكون سبباً فى إحراجه وجرح كرامته.

وبالطبع إن كان من سيقرأ تلك الكلمات امرأة فسوف تتعجب فهى تعلم أن الخوف من قبل المرأة ولم تسمع أبدا عن خوف الرجال.

وإن كان القارىء رجلا ذو قوة ومكانة فسيحاول إنكار ذلك ومهاجمته أشد المهاجمة.

وإن كان القارىء شابا فسيخاف على نفسه ويقول عجز ما هذا العجز وما المقصود بتلك الكلمة المرعبة؟ وستوضع ألف علامة استعجاب وسؤال.

وإن كان القارىء متعلما ويريد التبحر فى ميدان الثقافة الجنسية فسيقرأ بحكمة وتدبر لكل كلمة لأنة يعلم أن الكتاب أمامه وأن ما هو مكتوب ما هو إلا أبحاث وتقداير مسجلة لا يبتغى كاتبها إلا النفع للمسلمين.

لذلك فستكتب المخاوف ونكتب حلها وأسأل الله عز وجل النفع لى ولكم.

(أ) أولا: المخاوف من قصر القضيب :ـ

يعترى الشاب قبل الزواج خوف شديد ورعب ولكنه يكتم ذلك الخبر أو هذا الخوف ويذهب إلى الطبيب قائلا لة يا دكتور أشك أن العضو الذكرى لى قصير وأنا مقبل على الزواج فهل يوجد حل؟

وبالطبع يقوم الطبيب بالكشف عليه محاولاً أن يجعل عضو التناسل عند هذا الشاب ينتشر أو بالمفهوم الشائع ينتصب وعند انتصابه يفاجىء الشاب بقول الطبيب أن العضو طوله مناسب جداً للقيام بالعملية الجنسية.

وسيسأل الكثيرون :ـ ولماذا خاف هذا الشاب؟

والإجابة بسيطة وهى عند الإقدام على أى أمر يوجد نوع من الناس لا أقول من الشباب، لأن هذا النوع ذو أعمار مختلفة، يعترية خوف شديد وأحساس بأنة غير قادر على هذا الأمر وأن التقصير من جانبة ولكن عند إتمام الأمر يعلم أنه كان الأحسن والأجود لتلك المهمة.

والسؤال أيضا :ـ وحتى لا نقلق ما هو الطول المناسب للقضيب؟

والإجابة يسيرة جداً وهى أن الطول المناسب للعضو الذكرى للقيام بالعملية التناسلية هو ١١ سنتيمتر وهذا الطول ليس بقصير ولكنه الطول العادى وما يزيد عن ذلك فهو طول عادى أيضا، ولكن إن نقص عن عشرة سنتيمترات فعلى الشاب أن يذهب مُسارعاً إلى الطبيب لأن التدخل الجراحى لتطويل القضيب أصبح سهلا ميسوراً.

وبالطبع سيسأل بعض الشباب هل الطول الذى ذكرتة يكفى فقط؟

والإجابة: نعم أحد عشر سنتيمتر طول القضيب اللازم لعملية الجماع وسوف يتضح لنا فى الفصل القادم أن مسألة العملية الجنسية ليست بطول القضيب وفقط لأنة ربما يكون هناك رجل يتمتع بطول العضو الذكرى ولكنة لا يشبع أنثاه وسوف نتحدث عن ذلك باستفاضة فى الفصل القادم.

ولكنى أقول للشباب بالنسبة للخوف الذى يعتريهم قبل الزواج من ناحية العضو الذكرى فليطرحوه جانباً فإن مهبل المرأة أى المكان الذى يهبط إليه العضو

الذكرى لا يبعد إلا من ٥ ـ ٧ سنتيمتر فقط ومعنى ذلك أن احدى عشر سنتيمتر طول القضيب يكفى جداً لممارسة العملية الجنسية، فلا تقلق أيها الشاب ولا تخاف من تلك المسألة.

(ب) ثانيا:ـ أُحب ولكن:ـ

ظاهرة الشك ظاهرة أصبحت تحتل وتستولى على أُناس كثيرين، لدرجة أن أهل العلم أنفسهم أصبحت تراودهم تلك الظاهرة.

ولقد لمست كثيراً من تلك الحالات التى تملكتها ظاهرة الشك وأصبحت تلك الظاهرة تستولى على عقولهم استيلاء كامل فيأتى الشاب ويسألنى سؤالاً غريبا وهو، أنا أحب فتاة ولكنى لا أريد التقدم لها لأنى أشك فى كل النساء فما الحل؟ وأيضا قد يأتى إلى رجل ولكنة متزوج ويقول أنا أشك فى زوجتى شك قاتل فما الحل؟

فأقول له وهل لاحظت عليها شيء، فيقول: ـ لا؟

وحلاً لتلك المشكلة التى أصبحت من أهم مشكلات العصر الحديث أسوق إليكم دوافع الشكل للعقل البشرى وكيف تقاوم وأرجو من المولى عز وجل أن تستوعبوها جيد، والدوافع بالنسبة للشاب قبل الزواج هى:ـ

(١) فكرة كامنة عند الشاب، نتيجة لرؤيتة أنسانة معينة فى موضع غير لائق، كأن رأها وهى تقبل أو... أو... من شخص ليس بزوجها أو حتى خطيبها، وتكون تلك المرأة من أحد أقارب الشاب أو.... ممن يهتم الشاب بأمرهم، فتقبلور فكرة الشك فى رأسه، ويقول إن كانت تلك فعلة فلانة وهى قريبة لا، فكيف حال النساء؟

وتنشأ عقدة الشك معه من الصغر ويعانى منها عندما يحب ويريد الإقبال على الزواج.

(٢) الدافع الثانى: تواتر بعض الأفكار على رأس الشاب ومشاهدته لبعض الأفلام الخليعة أو قراءة بعض الكتب المسمومة، فتنشأ عنده فكرة أنة فى وسط مجتمع يمتلأ بالقذارة ولا يوجد فيه امرأة صالحة وتتخمر فكرة الشك فى رأسه.

(٣) الدافع الثالث: أن يكون الشاب نفسه فى متاهات الزنا ووسط القذارة ويظن أن النساء كلهن كالنساء اللاتى سلمن أنفسهن له.

هذة هى الدوافع بالنسبة لشاب قبل أن يتزوج ويزيد عليها دافع أن نشأ الشك بعد الزواج وهو:ـ

(٤) الدافع الرابع: دافع مكمون لا يستطيع إخراجه إلا طبيب نفسى لأن المرء يحاول إخفاء هذا الدافع، وهو عندما يأتى رجل ويعلن أنه يشك فى زوجته ربما يكون الدافع أنة يشعر فى قرارة نفسه أنه عاجز عن إمتاع زوجته فتخونه، وبالطبع هذا الدافع يخفية الشخص عند الحديث معه.

والسؤال الذى يطرح نفسة الآن وما هو الحل؟

والإجابة يسيرة بأمر المولى عز وجل وهى أن يلجأ الشخص لطبيب نفسى يحاول أن يخرج ما بة من شكوك ويوجهه إلى التصرف الصحيح.

أو أن يقرأ جيداً ما سأقولة (إن أصابع اليد الواحدة مختلفة فى بصماتها وطولها بل وفى كل شىء رغم إنها فى يد واحدة فلما إذا الشك، إن كنت تحب امرأة فلا تشبهها بأولادك النساء، اللاتى اعتدن الرذيلة وأقبلن على الفواحش لأن التشبيه باطل فالأصابع تختلف فكيف الحال فى الإنسان نفسه، من إنسان إلى آخر).

واسمع لى أيها الشاب المتخمر فى رأسة فكرة الشك أن أقول لك إن أصابك الشك فيمن تحبها فأنت لا تحبها لأن الحب سيمنع الشك كما يمنع الرذيلة فالحب عاطفة لا تتولد إلا مع أجمل الأفعال، وأحسن العبارات وانقى العواطف والمشاعر، وأخلص الأحاسيس.

وأقول لمن تزوج ويشك فى امرأتة لظنة أنة عاجز، انظر إلى امرأتك وتابع صور الارتواء الجنسى عند المرأة والتى ذكرتها فى كتاب أسرار النساء فإن وجدت أنها متحققة فى امرأتك فثق فى نفسك وادفع عنها الشك وإن وجدت أنها غير متحققة فحاول أن تحققها وتجعل امرأتك تصل إلى حد الارتواء الجنسى وعندما ستشاهدة بعد علم ستثق بنفسك ويزول الشك تلقائيا.

وأختم هذا الموضوع قائلا: أن ما ذكرته خاص بأولادك الناس الذين لا يربوا أبناءهم على تعاليم الإسلام لأن الابن لو نشأ فى بيئة متدينة تعلم تعاليم الإسلام وتطبقها لما انتابه الشك ولو للحظة واحدة.

ولو أن الذى اختار زوجته، اختار فيهما الدين قبل الجمال، لكان ذلك دافعاً لكل الشكوك والظنون فإن الدين ما هو إلا ستاراً عن كل رذيلة يحجب عن الإنسان الشرور ويدفعة إلى طريق النور.

وأقول للآباء إن لاحظوا ذلك فى أبناءهم (أى الشك) فعليهم أن يذهبوا فوراً إلى طبيب نفسى للعلاج، لأن الشك يزيد مع العمر ويجعل الحياة جحيما، أو إن أرادوا بأبنائهم خيراً فليدفعوهم إلى الدين فكفى بالله هاديا لهم ونصيرا لهم على شكوكهم وظنونهم، فالله وحدة هو المُيسر للخير والصلاح.

(جـ) ثالثا:ـ دوامة الاختيار:ـ

هناك دوامة كبيرة يعيش فيها الشاب أثناء اختياره لشريكة حياته، فعند تلك اللحظة ينظر الشاب من حوله فيرى الأهل قد اختاروا له فتاة جيده، ويرى أحد الأصدقاء يرشح له فتاة جيدة، ويرى هو بنفسه فتاة فى غاية الجمال فينبهر بجمالها ويود أن لو كانت هذه هى شريكة حياته.

وها أتوقف لأقول ينبغى على الشاب أن يتمهل ويعطى لنفسة قدراً من التفكير فلا يندفع وليعتبر تلك ليست بدوامة يريد الخروج منها، فيختار أى فتاة وتنتهى القضية.

ولكن الصحيح ألا يتزوج هذا الشاب إلا بمن يحب، وهنا ستقوم على ثورة، الحب وما معنى الحب؟ وهل يوجد حب؟ وما سمعنا عن الحب إلا بعد الزواج، فكيف تقول ذلك؟

وأجاوب على تلك الأسئلة بإجابة واحدة وأقول بأمر الله عز وجل نعم يوجب حب.

فالحب هو منشأ لكل عطاء دافع لكل خير كاذبٌ من يقول على الحب غير ذلك، والشاب يعرف الفتاة التى يحبها بالأعراض الآتية:ـ

١- كثرة التفكير فيها والانشغال بأمرها، بالطبع لا أقصد بالتفكير، التفكير الذى هو من قبل العملية الجنسية ولكنة يفكر فيها من قبل الاشتياق إليها والتمنى للجلوس بين يديها، وأن لا يفارقها ولو للحظة واحدة.

٢- يقتله الشوق إليها، فكلما طال غيابها عنه كلما احترق ألماً وتمنى أن لو كانت بجواره ينعم بالحديث إليها والقرب منها.

٣- الحب عاطفة وليس شهوة، نعم فالحب يدوم ولكن حب الشهوة لا يدوم.

وهذة هى بعض أعراض الحب ولا أقول المزيد لأن الحب لا يشعر به أحد إلا من وقع فى شباكه كما يقول الإمام ابن حزم، فالحب مشاعر لا يدركها إلا من يعيش فيها وينعم بها.

وأختم قائلا فليقطع الشاب دوامة الاختيار باختيار من يحب لا باختيار أحد له أو باختيار المرأة الجملية فإن الجمال لا يدوم.

وقد تعرض التاريخ للجمال فقال لنا (الجمال زائل لا محالة) وساق لنا القصة المشهورة من حب عبد الله بن أبى بكر لليلى تلك المرأة الشامية، وذلك لجمالها وفتنتها فلما فُتِحت الشام وعلم القائد الفاتح بذلك أرسلها إليه فتزوجها وعاملها بأحسن معاملة ولكن عندما كُسرت مقدمة أسنانها، ذهب الجمال البراق واختفى الحسن والفتنة فاختفت آثار حب الشهوة وأخذ يعاملها كما يعامل أى امرأة من نسائه.

هذة هى الحقيقة فلمن أراد النجاة من دوامة الاختيار وينعم بحياة زوجية سعيدة فليختار امرأة ذات دين أحبها لشخصها لا لمال أو لجمال أو لحب أو لنسب والتى لأنه يحبها.

وأختم قائلا الحب يدون برغم كل الصعاب وكل المشاكل فالحب تذوب أمامة الصعاب كما يذوب الثلج من لهيب النار، الحب هو خير اختيار لشاب يريد أن ينعم بخير قرار.

واخيراً أرجو من المولى عز وجل أن نحيا مع من نحب ونموت مع من نحب ونحشر مع من نحب فاللهم ارزقنا حب الأبراء الأخيار، يا رحمن يا عالم بالأسرار.

الفصل الثانى

رجـــال ما بعــــد الزواج

١ ـ المقصود بالقوة الجنسية للرجال.

٢ـ أهمية القوة الجنسية عند الرجل.

٣ـ الرجال أسرار فى مقدرتهم الجنسية.

٤ـ مقومات العملية الجنسية.

(أ) الإثارة أو الرغبة.

(ب) قيام عضو التناسل.

(جـ) المعاشرة الجنسية.

(د) ذروة الشبق والإمناء.

(هـ) الارتخاء وارتخاء العضو الذكرى.

(و) الفوارق الطبيعية بين الرجل والمرأة.

إن من أهم الليالى فى حياة الرجل وكذلك الأنثى، ليلة الزفاف التى يعتبرها الرجل ليلة مقدرتة وإثباته الكامل لرجولته، والرجولة وإثباتها أمر هام لكل شاب، ولقد تواردت الحالات سواءً أكانت تلك الحالات شباب يقبلون على الزواج أو شباب قبل ليلة الزفاف.

وسوف نسير سويا تحت عنوان ليلة الزفاف خطوات منظمة من خلالها، أو بها يتم للشاب ليلة زفاف سعيده.

* المقصود بالقوة الجنسية للرجل:ـ

أن كان فهم الرجال للقوة الجنسية على أساس، أنها عنف وقوة أثناء الجماع فإن ذلك باطل لا محالة وحتى نسوق إليكم حديث علمى جيد، نذكر لهم ما قالة الاستاذ أحمد محمد كمال تحت عنوان ما هو المقصود بالقوة الجنسية للرجل؟

فيقول:ـ المقصود من لفظتى القوة الجنسية: مقدرة الرجل على معاشرة أنثاه مُعاشرة طبيعية.

وكلمة قوة هنا لا نقصد بها شدة أو عنفاً بل نقصد بها القدرة فقط فالمعاشرة الجنسية عمل وظيفى للذكر والأنثى لا تحتاج إلى عنف أو شدة بل ولا يكسبها العنف أو الشدة أية مسرة أو لذة كما يعتقد بعض الرجال وشخصياً أعتقد أن الفكرة أو الرأى الذى يقول بة بعض الرجال من أن المعاشرة الجنسية العنيفة تثير المرأة جنسياً وتتلذذ منها أقول أن اعتقادى أن هذه الفكرة نبتت لدى الرجال الذين اعتادوا معاشرة العاهرات إذ علمتهن مهنتهن وجود عقدة الغرور عند الرجل فى هذه المسألة بالذات لذلك يُظهرن ما لا يبطن أثناء المعاشرة إرضاء لغرور الرجال ولإكتساب صداقتهم ولا ضير عليهن فى ذلك فهن مأجورات وهذة هى مهنتهن التى يتعيشن منها.

وهذا فى رأيى أيضا بل وفى رأى الكثيرين ممن درسوا العلوم الجنسية أن قيام الرجل بأداء حركات الجماع فى شدة وعنف دليل على صاديته أى دليل على أنه

مصاب أو مريض بذلك النوع من الشذوذ الجنسى المسمى بالصادية وباختصار الصادية تعبير يطلق على أى شخص ذكراً كان أو أنثى يجد لذة فى تعذيب قرينة الذى يعاشرة تعذيباً جسدياً أو فى تعذيبة نفسياً بتحقيرة أو جرح كرامتة وامتهانه سواء ثم ذلك التعذيب قبل الجماع أو فى أثنائه، فمثلاً هناك رجال لا يثأرون جنسيا إلا بعد أيذاء أناثهم جسدياً بالضرب أو ما أشبه كما أن هناك رجالاً لا يثارون جنسياً إلا بعد رمى إناثهم بأقذع الشتائم والسب.

ويكفى هذا ليتعرف القراء عن ما هية الصادية وقد يكون لنا عودة فى تعريفها فنقول:ـ الصادية هى ألم المحب للمحبوب أثناء المعاشرة الجنسية وذلك لاضطراب نفسى يعترى الذكر.

أما وقد عرفنا القوة الجنسية بأنها القدرة على مُعاشرة طبيعية خالية من العنف يجدر بنا أن بين لماذا خصصنا الرجل بها دون المرأة.

والسبب فى ذلك بسيط جداً هو أن الأنثى أثناء الجماع تكون سلبية بمعنى أنه لا ينتظر منها أن تقوم بمجهود بدنى يقارن بما على الذكر أن يقوم بة وهذة الظاهرة لكل خلق بنى آدم.

*** أهمية القوة الجنسية عند الرجل:ـ**

إن قيام الرجل بالمعاشرة لم بالغ الأهمية عنده لا لأن قدرته على اللقاء الجنسى مسألة تتوقف عليها حياتة بل لأنها أساس سعادته وهنائه المنبثقين عن اطمئنانه إلى رجولته وعن رضاء غرور ذكورته بأنه سيد الموقف.

والحقيقة التى لا يمكن نكرانها أو الهروب منها هى أن إصابة الرجل بأى نوع من أنواع الاضطراب الجنسى الذى يضعف فيه هذه المقدرة تضفى عليه من البؤس الشيء الكثير وتؤذى نفسيتة بدرجة يندر أن نلحظها فية حتى عند إصابته بأشد الأمراض قسوة وخطوره.

فنجدة يسعى ويسعى ولا يكل من السعى فى استرجاع ما فقدة من قوة وذلك بأى ثمن وبأية وسيلة طبية كانت هذه الوسيلة أو تنتمى إلى السحر والتمائم والوصفات البلدية إلى آخره فشعورة بالضعف الجنسى يجرح غرور الذكورة فيه

جرحا تنساب منه دماء حيويته وعزة نفسه فتنتابه ذلة نفسانية تفسد عليه معيشته بل وحياته.

مثل هذا لا نجده فى الأنثى فهى إن أصابها البرود الجنسى فلن يؤثر هذا على حياتها العامة لأن هذا البرود لم ينقص من هنائها النفسانى شيئا بل بالعكس هذا البرود يجعلها تنفر من الجماع دون أن تشعر فى قرارة نفسها بأنها أتت شيئاً نكراً.

* الرجال أسرار فى مقدرتهم الجنسية:ـ

هذة الكلمة توجه إلى الإناث أولا قبل الذكور، نعم هذه هى الحقيقة فالنساء هم أكثر المخلوقات خطأ فى هذا الظن، والظن الذى أريد أن أصححة عند النساء، هو أن يعلموا أن الرجال يختلفون فى مقدرتهم الجنسية أُسوة باختلافهم فى مقدرتهم على أداء أى عمل من الأعمال رغم عدم وجود فروق بينهم فى مستوى صحة أجسامهم والتفسير العلمى لهذة الظاهرة أن لكل جسم طبيعتة الخاصة فلا يصح مقارنة محمد بأحمد وهذا الاختلاف لا يعنى مرضاً أو قصوراً.

ونعود إلى اختلاف الرجال فى مقدرتهم الجنسية فنقول أن الفكرة السائدة بين الناس وعلى الأخص بين السيدات أن الرجل المنظرى صاحب القوام الممشوق وصاحب العضلات المفتولة والكثير الشعر على الجسد وهو الذى لا يعلى عليه فى مقدرتة الجنسية ويدخل فى هذه الزمرة من الرجال أبطال كمال الأجسام ورفع الأثقال والملاكمين وغيرهم من الرياضيين أما الرجل الساهم الهزيل الجسم الذى ينتابة النهج إذا جرى بضعة قليلة من الأمتار والذى لا يقوى على رفع مرتبة السرير مثل هذا الرجل فى نظر الكثيرين وعلى الأخص السيدات لا طاقة جنسية عندة ترجى أو تشبع خصوصاً إذا كانت حالتة المالية لا تسمع له بأكل الحمام والدجاج والسواء والمسبوكات من الطواجن وغير ذلك من المواد الغذائية التى يُعتقد أنها تضفى على الأجسام القوة التى لابد وأن ترفع مقدرة أصحابها عن الرجال على القيام بالعملية الجنسية على المستوى المرتقب، هذا هو الرأى السائد بين الناس عامة وبين السيدات خاصه.

وتؤكد خبرة دارسى علم الجنسيات أن ليس هناك ما يؤيد هذا الرأى السائد

بين الناس بل فى الغالب العكس هو الأصح وأن المثل الدارج من أن الناس أسرار ينطبق كل الأنطباق على مقدرة الذكور فى القيام باللقاء الجنسى وهناك الكثير من الشواهد على أن الكثيرين من هؤلاء الأبطال ذوى الأجسام العملاقة وذوى العضلات المفتولة مقدرتهم الجنسية ضعيفة نسبيا إذا ما قورنت بقدرة من لا يوحى المنظر العام لأجسامهم بالقوة المرتقبة.

نخلص من كل هذا بأن القوة الجنسية للرجل صفة كنينة فى جسمة لا يدل عليها منظرة بأى حال ولا يمكن تقييمها بأنواع المأكولات التى يتغذى بها.

وهناك من الأدلة ما يقحم الوراثة فى هذا الأمر فالرجل المنحدر من أب ضعيف فى هذه الناحية يكون ضعيفاً أيضاً كأبيه ومثل هذا الرجل من الصعب جداً رفع مستوى مقدرتة الجنسية بأى علاج كذلك معروف عن الأشخاص العاطفيين ذوى الإحساسات المرهفة أنهم أقوياء جنسياً وكذلك نجد هذه القوة عند الشعراء والفنانين والأدباء والغالب الأعم أن الميل الجنسى والمقدرة على القيام بالجماع بصورة مرضية ضعيفان عند العلماء ومن إليهم ممن يمارسون الأعمال الذهنية أسوة بزملائهم أبطال الرياضات المختلفة.

وكما يختلف الرجال فى قوتهم الجنسية كذلك يختلفون فى السن الذى تضعف أو تنهار فية هذه القوة فهناك ذكور يمكثون أقوياء حتى سن الثمانين كما أن هناك رجالا تنتهى قوتهم الجنسية فى سن الخمسين، ويصح القول بأن الاسراف فى القيام بالعملية الجنسية والانسان فى مقتبل العمر يعجل بحدوث الضعف فى سن باكر وكذلك هناك من الشواهد ما يشير بأن التبتل الجنسى والانقطاع عن ممارسته قبل الأوان يؤدى إلى نفس المصير أى يعجل بحلول الضعف الجنسى.

*** مقومات العملية الجنسية عند الرجل:ـ**

العمليج الجنسية كما قلنا عملية وظيفية فسيولوجية، ولما كانت جميع العمليات الفسيولوجية تتم على مراحل واحدة تلو الأخرى كذلك نجد العملية الجنسية تتم على مراحل، مرحلة تتبع أخرى ومراحل العملية الجنسية خمس هى:ـ

١ـ الإثارة أو الرغبة.

٢ـ قيام عضو التناسل.

٣ـ المعاشرة الجنسية.

٤ـ ذروة الشبق والإمناء.

٥ـ الارتخاء ـ ارتخاء العضو الذكرى.

وآخر مرحلة لا يرتخى معها العضو الذكرى وفقط بل ويرتخى الجسم عامه.

ولعل من أهم الأشياء التى ينبغى أن نذكرها، شرح العملية الجنسية ومقوماتها لأن العملية الجنسية لو تمت بهذة الخمسة خطوات، لكان تمام حصول المتعة لكلا الطرفين الرجل والأنثى.

وأهل العلم العاملين فى مسألة الجنسيات والتناسليات قد شرحوا ووضحوا هذه الخمسة خطوات لأنهم أكثر الناس علما بأهميتها ومدى الخطورة لمن يتركها، لإن الرجل قد لا يستطيع أداء العملية الجنسية إذا لم يقم بهذة الخمسة خطوات، وقد يتم حدوث الربط للرجل ومعنى كلمة الربط أى: عدم قيام العضو الذكرى وانتصابه الانتصاب الكامل.

وبالنسبة للأنثى قد لا يتم لها تمام الشهوة والتلذذ كما ينبغى بل وقد لا يتم لها إثارة من أصله.

إذاً فينبغى علينا أن نسير سوياً ونتتبع ما قالة علماء الجنسيات والتناسليات فى شرح هذه الخمسة خطوات حتى يتم لنا السعادة الجنسية التى أحلها المولى عز وجل.

١ـ أولا: الإثارة أو الرغبة:ـ

إن من أهم الأشياء فى مسألة الجماع، والتى يجب القيام بها حتى تكون دافعا للرجل على القيام بالعملية الجنسية مسألة الإثارة والرغبة، بمعنى أنه لابد أن يكون هناك رغبة لهذا اللقاء، يستوى فى ذلك أن يشعر هو بهذه الرغبة من تلقاء نفسه أو أن يقع له من المثيرات ما يولد هذه الرغبة.

وحدوث الرغبة فى المعاشرة الجنسية منوط بأمرين، أو لنقل أن حدوثها لا يتم

إلا بتأثير عاملين لابد من وجودهما وهذان العاملان أحدهما نفسانى عصبى والآخر هرمونى.

والعامل الهورمونى أساسى إذ أن أى اضطراب يصيبه يقلل من تأثير العامل النفسانى العصبى، ويخطىء من يظن أن العامل الهورمونى الجنسى فى الرجل قاصر على هورمون الذكورة الذى تفرزه الخصيتان إذ الثابت أنه يشترك مع الخصيتين فى هذا الأمر غدد هورمونية أخرى أهمها الغدة النخامية والغدة الدرقية والغدتان الكظريتان أى الغدتان الموجودتان أعلا الكليتين.

وللدلالة على قولنا هذا نذكر ما ثبت لدى الأطباء من استمرار المقدرة على الجماع لدى بعض البالغين الذين استئصلت أو أزيلت خصاهم بسبب أو آخر واستمرت هذه المقدرة سنوات عدة بلغت فى البعض مدة ستة عشر عاماً متتالية بعد إزالة الخصية ولا شك أن هذه المشاهدات تثبت أن هناك غدداً أخرى فى الجسم تصنع هورمون ذكورة شبيه بهرمون الذكورة الذى ما أثبتته التجارب التى أُجريت تفرزه الخصيتان.

ومن المشاهدات الأخرى التى تؤيد ذلك أيضاً على الفيران من أن الغدة النخامية هورموناً جنسياً قائما بذاته خلاف هورمون الجوناد تروفين الذى تفرزه هذه الغدة عند بلوغ الإنسان سن الحُلم لحث خصيتيه على النمو.

كذلك ثابت لدى الأطباء أن خمول الغدة الدرقية والغدتين الكظريتين يؤدى إلى إضعاف الرغبة الجنسية عند الرجل. والذى يجعل تلك الغدد تعمل وتكون على كافة استعداد للعطاء مسألة المشهيات ولعل المرأه، لها دور كبير فى تلك المشيهات، فهى كما أنها مسئولة عند إثارة شهية الرجل للأكل، فهى مسئولة أيضا عن إثارة شهية زوجها ناحية مسألة الجماع، وحتى تقوم الغدد بإفرازاتها على أتم وجه ولعل الجميع سيسأل وكيف تتم المشهيات وما هى الظواهر التى وضعت لتفسيرها وتوضيحها.

(أ) الظاهرة الأولى علاقة البصر بالمشهيات:ـ

إن العين هى المصدر الرئيسى للإثارة، وكاذب من قال: أن البصر ليس هو أول

خطوات العملية الجنسيه، لأن البصر أصل التعارف وبداية لكل. . .

ولعل القارىء سيسأل ولما؟

وللإجابة وببساطة أن العين هى الرسالة إلى المخ ولتفسير ذلك نقول:

أعصاب البصر تحمل الرسالة إلى المخ إذ وصفناها بأنها مشاعر الرغبة فى التمتع بالقرب واللقاء ولم نصفها بالإعجاب لأن الإعجاب وحده لا علاقة له بالجنس فقد تعجب الطالبات بأستاذهن دون أن يجذبهن جنسيا وقد يعجب الرجل بأُنثى دون أن تتملكة الرغبة فى اشتهائها جنسياً وقد يعجب الرجل بأُنثى دون أن تتملكة الرغبة فى اشتهائها جنسياً وقد يعجب الرجل بجمال امرأة ولكنة يقع فى اشتهاء وغرام من هى أقل جمالا ولا تشذ الإناث عن ذلك فى مواقفها نحو الذكور.

لذلك يجب عدم ربط الجاذبية الجنسية للأنثى بجمالها وإنى أؤكد للقراء أن الجمال الذى طالما تَغنى بة الشعراء والذى أسرف الفنانون فى رسم صوره المثالية هذا الجمال أثرة فى الاشتهاء الجنسى ليس كما يتصور جمهور القراء ومرجع ذلك أن صفات الأنثى التى تستهوى ذكر ما وتوقظ مكامن الشهوة عنده قد لا تؤثر مطلقاً من الناحية الجنسية على شخص آخر فقد ينجذب رجل إلى الأنثى الصعدة المستقيمة القامة المجدولة الساقين بينما تُثير المرأة الضخمة ذات المعالم الخاصة مكامن الشهوة عند آخر، وقد ينجذب رجل إلى السمراوات بينما يميل آخر إلى الحواريات، وقد لا يكون لجمال الأنثى أثر فى جاذبيتها الجنسية فهناك من نعوت (وصف) النساء المستحسنة ما يجذب الرجال كطيب الحديث ولين المنطق وقلة الكلام حياءً بل أحياناً تنحصر جاذبية المرأة فى خلوها من معالم الجمال، ولا أريد أن أقول قبحها ولو أن الأمثلة كثيرة قديماً وحديثاً على أن للقبح أحيانا جاذبية جنسية. وما يقال عن الجاذبية الجنسية لدى الأنثى ينطبق على جاذبية الذكر الجنسية فقد تنحصر جاذبية الرجل أحياناً من ملاحة وجهه أو فى قوامة الممشوق وأحيانا أخرى نرى العكس فتنجذب المرأة إلى الرجل قصير القامة معروق الوجه.

هذة هى أهم النقاط التى ذكرها أهل العلم فى ميدان التناسليات عن موضع النظر وبالطبع أوضحت تلك الدراسة أهمية النظر ولكن هناك موضوع غريب نذكرة تحت اسم.

التميمة:ـ

يقول الدكتور أحمد محمد كمال: هذا ولا تنحصر جاذبية المرء الجنسية ذكراً كان أم أنثى فى أوصافه الخلقية أو فى صفاته الخُلقية فكثيراً ما كان لثيابه ولونها التى رؤى بها فى أول مقابلة أثر عميق فى جاذبيته ويطلق أخصائيو الأمور الجنسية على هذا النوع من الاشتهاء الشبقى لفظ (تميمة).

وكى أقرب للقراء دور التميمة فى الجاذبية الجنسية أضرب المثل الآتى:ـ

رأى رجل ما أُنثى مرتدية ثوباً بنى اللون مثلاً فمال إليها بكليته (بجميع مشاعره) واشتهاها فإذا تصادف ورآها بثوب أبيض مثلاً فإذا به لا يشعر نحوها بنفس العاطفة والشهوة الشبقية التى أحس بهما وهى بردائها البنى اللون ولكن سرعان ما يعود إليه شعورة الأول من الشهوة والتهيج الجنسى إذا ما تصادف ورأها بثياب بنية اللون.

ولا شك أن التميمة المسرفة أى المبالغ فيها ليست طبيعية بأى حال بل تعتبر انحرافاً مرضيا.

ولكن المشاهد بين غالبية الناس إصابتهم بنوع ضعيف من التميمة، فمثلاً يفضل زوج ما لوناً خاصاً لقميص نوم زوجتة ليلة الجماع وقد يفضل آخر أن تعمل الزوجة على تعرية كتفيها؛ أو ترك ثديها على طبيعتة دون مشد مثل هذا النوع الهين من التميمة يدخل فى صنوف المشهيات بلا جدال أو نقاش.

*** الظاهرة الثانية:ـ كمون الرغبة الجنسية لدى الأنثى: ـ**

ليس من شك أن هناك اختلافاً كبيراً بين موقف الرجل فى الأمور الجنسية وبين موقف المرأة نحو هذه الأمور ويرجع هذا الاختلاف أولاً إلى ظاهرة طبيعية فى فسيولوجية أجسام الذكور والإناث، فالذكور عادة سريعو الإثارة جنسياً من جهة ومن جهة أخرى هم دائماً أكثر سعياً إلى إشباع غريزتهم الجنسية ولعل فى استمرار إفراز هورمون الذكورة عندهم على وتيرة واحدة دون فترات هدوء نسبى كما يحدث فى الإناث ما يفسر إحدى نواحى هذه الاختلافات.

ومن المؤكد أن صورة الاختلافات تظهر واضحة أكثر إذا ما قورنت طريقة

تنشئة الإناث والفارق بين الحرية الجنسية التى يتمتع بها الذكور وبين ما يقيمه المجتمع وتقاليده من سياج كتيف حول الإناث يبقيهن فى ظلام دامس عن كل ما يخص الجنس على أنة وإن كان هذا حال المرأة عامة إلا أن ذلك لا ينفى مطلقاً إنة أحيانا تشعر المرأة بميل إلى القاء الجنسى دون حاجة إلى تلبية وهذا أمر طبيعى، الشعور بالرغبة فى الجماع مصدرة ما تفرزة الغدد التناسيلة من هورمونات ومن المؤكد إنة قد يحدث أن تتجمع هذه الهورمونات فى دم الأنثى مسببة لها حالة من التوتر البدنى والنفسى لا راحة لها منها إلا الارتواء اللذاذى الجنسى والجماع هو وسيلتها الوحيدة للوصول إلى مبتغاها.

وهناك كثيرون من الخبراء فى الأمور الجنسية من يقول أن هناك فترات فى النظام الشهوى(الطمثى) للأنثى تزداد فيها رغبتها فى لقاء قرينها وليس هناك إجماع بين مؤيدى هذا الرأى على تحديد هذه الفترات فالبعض يقول عقب الطمث والبعض يقول بوقوعها فى منتصف الدورة الطمثية وهناك أيضاً من يحددها فى الأيام القليلة السابقة لنزول الحيض ولعل ما هو معروف عن غموض طبيعة المرأة وسعيها الدائم على إخفاء مشاعرها عامة ومشاعرها الجنسية الزائدة عن الأنثى.

ولا جدال فى أن من واجب الزوجة عندما تشعر وتُحس بالاشتهاء الجنسى أن تُشعرَ زوجها برغبتها هذه بطريقة أو أخرى ولا أظن الزوجات فى حاجة إلى بيان هذه الطرق فهى من أخص طبيعتهن الأنثوية ومن المؤكد أن الزوج غير الأنانى فى علاقاتة الجنسية بزوجته سيدرك حتماً من حركاتها وتصرفاتها ميلها إلى الجماع وعليه إن يُلبى هذه الرغبة وإلا أصاب الزوجة توتر عصبى وضجر نفسى لا مؤذيان لصحتها فحسب بل ربما أديا إلى جفاء جنسى بينهما وبين زوجها.

وعودة سريعة إلى المشهيات فنقول:ـ

النية معقودة على الجماع وكما أشرنا الغالب هو أن يُظهر الزوج هذه النية ولو أن للزوجة كما قلنا الحق الكامل فى أن تظهر هى الأخرى رغبتها فى الاستمتاع بلقاء حليلها ولا غبار عليها فى ذلك مطلقاً.

وكما أن الزوج يحب أن تفهم زوجتة رغبتة فى الجماع وذلك من نظراتة أو حركاتة كذلك يجب على الزوج أن يفهم نفس الشىء من تصرفات الزوجة أو

نظراتها إليه ويجب على الزوج أن لا يغمض الطرف عن مطلب زوجتة هذا فهو إن فعل أثر تصرفه هذا على العقل الباطن لزوجته تأثيرا مُنفراً ومعاكساً لرغباته هو حيث يشعر عقلها الباطن بأنانية الزوج.

كذلك يجب على الزوج عندما يلاحظ بدء الزوجة بإظهار الميل إلى الجماع نقول يجب على الزوج إن لا يُسىء فهم تصرف الزوجة هذا أو يطلق عليه اسم له انعدام الحياء والخجل، ويظل فى فهم خاطىء أن هذا السلوك قد انعكس عليها وإنها نشأت فى حياة غير كريمة، فإن هذا باطل ولا أساس له من الصحة وسواء بدت الرغبة من الزوج أو من الزوجة فالمشهيات الجنسية عمل أنثوى بحت هدفه تركيز أنظار الزوج تركيزا كاملا فى شخص الزوجة كأنثى تشتهى، فالمشهيات إذا لا تخرج عن كونها تصرفات تحرك فى الرجل الشوق الجدى للجماع.

وكاتب هذه السطور رجل لا يستسيغ أن يلقى درساً للإناث عن أمور هن أعلم بها بل هى من صميم طبيعتهن الأنثوية، والرأى عندى هو أن تدرُس الزوجة تميمة (التى سبق ووضحنا معناها) زوجها الجنسية أى ما يعجبه فى جسمها أو فى ملبسها أو فى العطر الذى تتعطر به أو فيما يصدر منها من حركات صوتية معينة أو فى تلك الحركات البدنية من تقارب ثم إفلات أو. . أو. . أو. .

مما يجب أن تمارسه كل أُنثى لزوجها دون أن تشعر بالخجل أو يخطر لها إنها تأتى أمراً إرما أو غير لائق وليعلم الأزواج من الجنسين أن لا حياء البتة فى الأمور الجنسية بين الزوج وزوجتة وسيظهر هذا أكثر وضوحا عندما نناقش المُثيرات.

ورغم أن المشبهات من وظيفة الزوجة إلا أنة يمكن للزوج تحريك شعور أنثاة نحو الاستجابة إلى رغبتة بلقاء جنسى ويتم ذلك بكلمة طيبة كأن يقول لها(أحبك) أو تساؤل عن عدم ارتدائها لثوب معين أو عدم استعمالها للعطر الذى يحبه واللعب بشعرها أو جذبها نحوه فى وضع ما، أو تذكيرها بليلة سعيدة استمتعا بها (وظلت الأنوار الحمراء شاهدة عليها) أو موقف من مواقفه الغرامية معها. . أو. . أو. . ، كل هذه أمور لاشك فى تحريكها لشعور الزوجة مما يجعلها أكثر استعداداً للاستجابة لزوجها إن لم تحرك شعورها الاشتهائى للقاء.

وسيقول القراء لهذا الموضوع أزواجاً وزوجات، كل هذا جميل لعروس

وعريسها ولكن القدامى من المتزوجين انقضت فترة الدلال والمرح وأصبح الجماع عندهم أمراً عادياً يمارسونه كروتين خصوصا بعد إنجاب الأطفال.

وأقول هذا المنطق الرجالى المصدر هو دليل آخر على غرور الذكورة المتأصل فيهم، هذا الغرور الذى يدفعهم إلى إهمال إحساسات الأنثى ومشاعرها الجنسية.

فالرجال يظنون أن المرأة أكثر ما تكون رغبة واستجابة للعملية الجنسية وهى صغيرة وكلما تقدمت بها السنون قل نداؤها للعملية الجنسية، وفات القائلين بهذا الرأى التقصى عن السبب الأصيل الذى يدفع الكثير من الزوجات القدامى إلى إعلان الثورة فى وجوه أزواجهم لتوافة الأمور،وتكرار حصول ذلك يوما بعد يوم.

السبب أيها الأزواج هو الكبت الجنسى الذى أحدثتموه فى نفوس زوجاتكم نتيجة لاعتقادكم الفاسد والسابق الإشارة إليه، فلا تجد الزوجة مفراً من أن تستغل اختلاف الرأي بينهما وبين زوجها فى أمر من الأمور كمُتنفس لبُخار شعورها الجنسى المحبوس.

إذا لا محل للقول بأن ما ذكرناه عن المشهيات يخص الفترة المبكرة من الزواج دور غيرها، فالعملية الجنسية مرغوب فيها وواجبة الأداء ما دامت هناك هورمونات تفرز والمشهيات من لوازم العملية الجنسية.

وكما أن هناك مشهيات كذلك هناك منفرات للعملية الجنسية فالشعر المنكوش والثوب الذى يحمل رائحة الثوم والمطبخ، والوجه غير المعتنى بزينته والبدن اللزج والعرق.. و.. و..

كل هذه تميت الرغبة وويل للحياة الزوجية إذا ما صُدِمت الرغبة الجنسية صدمة تللو الأخرى هذه هى الحقيقة فالحياة الزوجية سعيدة وتزداد سعادتها بالمشهيات الجنسية التى إن رأى الزوج عدم توافرها فى زوجته فليعطها ما سبق وتحدثنا عنه فتقرأه وتحاول ممارسته، وكذلك الزوجة إن رأت أن الزوج لا يقوم بما ذكرناه فلتعطه يقرأ ما كتبنا حتى يفهم تمام القصد، ويعلم أن الحياة الزوجية سعيدة بالسعادة الجنسية ولننتقل سويا إلى لون آخر وهو العنصر الثانى من عناصر العملية الجنسية (المثيرات).

٢ـ ثانيا:ـ المثيرات:ـ

نحب أن نبين أولا ما هو الفرق أو بمعنى أصح ما هى الفوارق بين المشهيات والمقدمات وبين المثيرات؟

والإجابة عن هذا السؤال: أمرٌ يسير ألا وهى، المقدمات والمشهيات أمور تحضيرية بحتة أما المثيرات فهى جزء لا يتجزأ من العملية نفسها لابد من ممارستها إذا ما أريد الاستمتاع بالمعاشرة الجنسية الاستمتاع المُرتقب.

والإثارة حيوية للعملية نفسها لأنها تنبه الجهاز العصبى الثمبثاوى وهو ذلك القسم من الجهاز العصبى العام الذى يهيمن على الأحشاء الداخلية من أعضاء وغدد وتنبيه الأعصاب المبثاوية يسبب احتقاناً دموياً فى الجهاز التناسلى ويحث بعض الغدد إلى النشاط فتفرز من إفرازاتها ما هو ضرورى للعملية نفسها.

*** أهمية أعصاب اللمس فى الإثارة:ـ**

تبدأ الإثارة الجنسية بتنبيه أعصاب اللمس المنتشرة نهايتها فى الجلد ويعتبر جلد الإنسان كله موضعاً للإثارة الجنسية لمسه أو تدليكه أو دعكه أو تقبيله يحرك الشهوة خصوصاً إذا تم ذلك بعد عمليتى المقدمات والمشهيات فتماس جسمى الزوج والزوجة له أثره فى تحريك الشهوة خصوصا إذا لم تحل الملابس بين سطوح جلد بدنيهما.

ورغم أن الإثارة قد تتم من لمس أو تماس أى بقعة من سطح البدن ببقعة أخرى أو بالأصابع أو براحة اليد أو بالفم أو بعضو التناسل، إلا أن هناك مواقع خاصة من سطح الجلد تسمى المناطق الشبقية بمعنى أنها مناطق ذات حساسية خاصة للإثارة الجنسية بحيث يؤدى التنبيه اللمسى لها بأى من الطرق السابق ذكرها إلى الاهتياج الجنسى أو الاستجابة الجنسية.

*** المناطق الشبقية:ـ**

تعتبر الأماكن التى يلتقى فيها الجلد بغشاء مخاطى كالفم أو باب المهبل أو فتحة الشرج، كذلك تعتبر الأماكن التى يلتقى فيها الجلد بالشعر كالبظر فى الأنثى

وعضو الذكورة فى الذكر وكالأذن أو خلفه أو جلد أعلى الرقبة من الخلف وأحيانا الإبطين وأعلا الوركين كل هذه تعتبر أماكن شبقية لأعصاب حاسة اللمس فيها حساسية جنسية مثيرة وتمتاز الأنثى بمنطقة شبقية أخرى هى الثديان خصوصاً حلمتاهما وما جاور الحلمتين من جلد.

وتعتبر مناطق الفم فى الجنسين وبظر الأنثى وباب مهبلها وقضيب الذكر مناطق شبقية رئيسية أى أنها موضع إثارة جنسية عند كل الناس ولكن باقى المناطق رغم الإجماع بين الأخصائيين على حساسيتها الشبقية إلا أنها تختلف لا فى درجة ما تحدثه من إثارة الشهوة بالنسبة لبعضها فحسب بل تختلف ما ينشأ من الإثارة الجنسية لموضع ما فى شخص عن الآخر وهذا الإختلاف نجده أكثر وضوحاً فى النساء.

والذى يدعونا إلى تخصيص النساء فى اختلاف مستوى الإثارة هو ما هو معروف عن كمون العواطف والميول الجنسية عندهن مما يستدعى إيقاظها أو إظهارها والطريقة الوحيدة لذلك هى التدريب ونقصد بالتدريب هنا التكرار.

مثال ذلك الأنثى صغيرة السن التى تزوجت بعد فترة مراهقة بريئه خالية من الإثارات الجنسية مثل هذه الزوجة قد لا تجد فى لمس ثديها ما يثيرها جنسياً لأن هذه المناطق من بدنها لم تجرب بعد هذا النوع من الإثارة. فى مثل هذه الظروف ما على الزوج إلا تكرار تنبيه أعصاب اللمس فى هذه المنطقة كى تصبح منطقة شبقية والتكرار سيؤدى إلى ذلك حتماً.

وواجبى يقضى بأن انتهز فرصه التحدث عن اختلاف درجة الحساسية الشبقية لبعض المناطق لأقرر أن من أخطاء الأزواج فى الأمور الجنسية عدم فهم الفوارق الأساسية بين طبيعة هذه الصفات عند الإناث.

*** الفوارق الطبيعية بين الرجل والمرأة:ـ**

الفوارق كثيرة منها أنه من السهل إثارة الرجل جنسياً وأحياناً دون أن تكون أنثى أمامه وهذه ظاهرة يعرفها كل الرجال منذ سن البلوغ، ومرجع سهولة الإثارة عند الرجل استمرار خصيتية فى إفراز هورمون الذكورة دون انقطاع.

أما المرأة ولو أن لها هورموناً مماثلاً يفرزه المبيض إلا أن إفراز هذا الهورمون موقوت بفترة خاصة من الدورة الشهرية صحيح أن دم الأنثى يحمل دائماً مقداراً من هذا الهورمون إلا أن فورة إنسيابه من المبيض فى الدم محدودة بفترة نمو البويضة داخل حويصلتها، مما دعى بعض الأخصائيين فى الأمور الجنسية إلى القول بأن الميل الجنسى عند الأنثى ليس على مستوى واحد طول الوقت بل يشتد وينقص تبعاً لتركيز الهورمون الأنثوى فى دمها.

هذا ويقال أن لهورمون الذكورة تأثيراً مباشراً على مراكز الاهتياج الجنسى فى الرجل، أما هورمون الأنوثة فليس له تأثير كبير فى هذه الناحية وهذا فى رأى علماء الجنس أحد العوامل التى تجعل المرأة محتاجة إلى الملاطفة،والتقبيل والمداعبة واللمس كى تثار جنسياً بعكس الرجل الذى قد لا يحتاج إلى شىء من هذا.

ومن الاختلافات بين طبيعة الرجل الجنسية وبين طبيعة الأنثى أن نوع الميل الجنسى عند الرجال وحيد النمط أى أن طرازه يظهر على صورة لا تبدل كثير فيها ولذلك فإن مجال التباين بين مراتب أو درجات الميل الجنسى فى الرجال أضيق بكثير عن مداه فى النساء فبينما تجد طبقة من النساء تكره العملية الجنسية وتشمئز منها، نجد أنه من النادر أن تجد هذه الظاهرة بين الرجال ولعل من أسباب تباين مراتب الميل الجنسى بين الذكور والإناث نظرة الرجل إلى المعاشرة الجنسية بأنها تزجيه للذة شهوانيه جارفة أو عنوان لرجولته فإذا لم يستطع التعبير عنها على هذه الصورة تحيف ذلك من ذاته وغض من شخصيته كرجل وهنا يشعر بمركب النقص.

كل هذا يمكن التسليم به ولكن هذا لا يعنى أن المرأة أقل احتفالاً بالأمور الجنسية إذ كل ما فى الأمر علاوة على ما ذكرناه من اختلاف تأثير هورموناتها على مراكز الاحتياج الجنسى هو أن طريقه تنشئتهن صيرتهن حاذقات فى إخفاء حقيقة عواطفهن فالميل الجنسى موجود عندهن لأنه غريزة كنينه فى أجسامهن ولكنه محبوس تمنع التقاليد وما إلى ما شابهها من أن يظهر صريحاً كما فى الذكور يضاق إلى ذلك أن الغالبية العظمى من النساء تضع العمل الجنسى فى منزله أرفع بكثير عن المتعة الجنسية البحتة فهن يجتهدن دائما فى ربط العمل الجنسى بالحب وهذا الربط بين الجنس والحب مشتق بلا ريب من الرغبة الغريزية فى إنجاب الذرية

(الأطفال) والمرأة فى هذا فى الواقع أكثر اهتماماً بالقرين (الزوج) والأطفال قطعة من لحمها وبضعة من دمها وبالمشاعر المتصلة بهذه العلاقات وليس ميل الأنثى إلى هذا الاتجاه مسألة اختيار أو إرادة ولكنه يرجع إلى طبيعتها وتكوينها الفسيولوجى.

* عودة إلى المناطق الشبقية:ـ

بعد أن وضحنا ما وجب علينا توضيحه بالنسبة لمسألة الفوارق بين الذكر والأنثى فلنعد سويا إلى المناطق الشبقية فنقول:ـ

يعتبر الفم من أهم مناطق الإثارة بين الجنسين وكذلك الجلد المجاور له ولا نقصد بالفم بالشفتين فقط بل لابد من اعتبار اللسان بل والحنك نفسه من المناطق الشبقية.

والقبلة العادية أى والشفتان مضمومتان وكذلك القُبلة والشفتان منفرجتان لاستقبال احدى شفتى الطرف الآخر لمصها ولتقبيلها تقبيلا مصحوبا بالدغدغة الخفيفة أحيانا والعنيفة أحيانا أخرى أنواع من التقبيل معروفة للجميع إلا أن الملاحظ أنها لا تستغل الاستغلال الواجب عند اللقاء الجنسى إذ يؤدونها فقط كمقدمة وينسون أنها جزء لا ينجزأ من العملية نفسها واجبة الأداء حتى النهاية.

وليس صحيحاً أن تقبيل الفم فى صوره المختلفة يؤدى للإناث دون الذكور فالشفتان منطقتان مثيرتان للاهتياج الجنسى عند الرجل وعند المرأة على حد سواء وتخطىء الزوجة إذا اسقطت من برنامج إثارتها لزوجها تقبيلها لفمه من شفتين ولسان وليس من شك أن التقبيل إذا صاحبه لمس مناطق شبقية أخرى يزيد من إثارة الشهوة فاللعب بالشعر أو لمس الجلد حول الأذن أو لمس الثدى أو لمس أعضاء التناسل أو مجاوراتها له أثره فى إدخال المسرة الحسية والمتعة النفسية إذ ليس الغرض من المثيرات هو الحصول فقط إلى الإهتياج الجنسى الضرورى لمباشرة تلك العملية إنما من أغراض أو أهداف المثيرات بصفتها جزء لايتجزأ من تلك العملية نفسها هو إيقاظ الإحساس اللذاذى ليصل إلى ذروته عند الانتهاء من العملية.

واستغلال الفم فى التقبيل ليس قاصراً على فم الطرف الآخر فتقبيل الرقبة أو الصدر أو الثدى أو غيرها من المناطق الشبقية الأخرى أمر متروك للزوجين وهذا

ضرورى بل وحيوى للنساء أكثر من الرجال، فالرجال كما قلنا يثارون بسهولة بعكس النساء فإنهن محتاجات إلى ألوان من الإثارة لابد للأزواج أن ينبشوا أيها أقوى إثارة لزوجاتهم وما ذلك إلا لأن أماكن الإثارة الشبقية الأكثر فعولة فى إثارة الشهوة فى الإناث تختلف من أنثى عند الأخرى فبينما تقبيل الثدى الأيمن يثير أحداهن، إذا بأخرى تثار بمجرد اللمس أو التقبيل فى الثدى الأيسر إلى آخره.

بل هناك مواضع شبقية غريبة عند بعض الإناث تقبيلها أو حتى لمسها يسبب الإثارة كأعلى الظهر أو أصابع القدم بدعكها دعكاً جيداً وثنيها.

والأزواج ملزومة بهذا النبش مثل هذا المناطق لأن ما تعودت عليه المرأة من خجل يمنعها من مصارحة زوجها بما يثيرها، ولو أننا نقر الزوجات على ذلك إذ ما دام الغرض من اللقاء الجنسى هو استمتاع الطرفين فلا حرج على الزوجة إذا أرادت المتعة الجنسية أن تصارح زوجها فى هذا أو على الأقل تستغل لباقتها الأنثوية فى إشارة إلى أكثر مناطقها الشبقية إثارة بشهوتها اللذاذية.

كما أنصح وأقرر ذلك على مسؤوليتى أنه لا حرج عليها أن تطالبه أو ترشده إلى وسيلة الإثارة نفسها لمساً أو تقبيلا أو تدليكاً أو غير ذلك ومرة أخرى أقول للزوجات أن ليس فى ذلك من عيب ومن يعيبهن فهو مخطئ حتى ولو كان الزوج فالانسجام الجنسى ضرورى للحياة الزوجية ولن يتم هذا الانسجام إذ أخفى أحد الزوجين شيئاً عن الآخر.

والمداعبة المثيرة بالتقبيل بأنواعه وممارستها ليست قاصرة على الأزواج بل لابد للزوجات أن يقمن بها لأزواجهن خصوصاً إذا تعدوا سن الشباب أو بدأ الخمول الجنسى يزحف على الرجال.

أما الجهاز التناسلى فمنطقة شبقية ذات أهمية فى الإثارة الجنسية لدى الجنسين الذكر والأنثى ولو أنها ألزم للأنثى عند الذكر ويتم التنبيه الشبقى الصادر من هذه المنطقة باستخدام حاسة اللمس بمختلف صورها وطرائقها التى فصلناها فيما سبق من أول حديثنا.

والرجل الشاب الممتلئ حيوية يندر أن يحتاج إلى هذا النوع من الإثارة ولكن الزوج الذى أسرف فى حياته الجنسية أو الذى تقدمت به السنون قد يحتاج إلى هذا

النوع من الإثارة كى ينتشر عضوه التناسلى ولن يعيب الزوجه قيامها بهذا العمل ما دام زوجها فى حاجة إليه.

أما الأنثى سواء كانت صغيرة فى السن أو ارتفع بها العمر فالغالب أن إثارتها لن تصل إلى ذروتها دون مداعبة أعضائها التناسلية الخارجية.

والموضعان الحَساسان جنسياً فى الجهاز التناسلى للمرأ هى البظر والشفران الصغيران ولابد كى تتم العملية فى يسر من جهة ومن جهة أخرى كى تستمتع المرأة باللذة المطلوبة من العملية نفسها نقول لابد لهذين الأمرين أن لا يهمل الزوج استغلال شده الحساسية لهاتين المنطقتين على الوجه أو الصورة التى يجد الزوج أنها تصل بمشاعرها الشهوانية إلى أوجها (قمتها) ذلك قبل عملية إدخال الذكر.

وليتأكد الأزواج أن الجزء الداخلى من المهبل عند المرأة وهو الذى يستقبل عضو الذكوره أعصابه الحسية منعدمة الوجود تقريباً.

ولذلك فإن آلية العملية لا تثير إحساساً أو شعور جنسى لدى المرأة على عكس ما يظنه الكثيرون وهذا هو الذى يدعونا إلى نصح الأزواج باستغلال فتحة المهبل فى الإثارة والوصول بالإثارة إلى الذروة ما أمكن لأن هذا المستوى العالى من اللذة المنبعثة من الإثارة المذكورة، ينذر (يقل) أن ينطفئ قبل إمناء الرجل خصوصاً إذا لم يعمل من جانبه على إطالة العملية واستمر أثناء المعاشرة فى المداعبة المثيرة.

والاستمرار فى عملية الإثارة على صورة أو أخرى أثناء الفترة الآلية من المعاشرة، بالتقبيل مثلاً أو بلمس الثدى أو أى منطقة شبقية أخرى أمر لابد منه حتى لا تنطفئ حُذوه الاحساسات اللذاذية لدى الأنثى تلك الاحساسات التى بدأت قبل دخول العضو الذكرى.

وإذا كانت طبيعة الزوج الإطالة فى ميكانيكية الجماع نرى أنه من واجبه إمتاع زوجته باللذة الجنسية وكى لا يصيب مشاعرها واحساساتها الشبقية أى نقص أو خمول ونقول أنه على مثل هذا الزوج أن يوقف العمل الآلى أى الحركى من العملية بين الحين والحين ليعاود إثارة البظر والشفرين الصغيرين من جديد بطريقة أو بأخرى.

هذا ومن السهل جداً الاستمرار فى إثارة البظر نفسه أثناء العملية نفسها

بتلامسه بجسم الزوجة مع الحركات التى تقوم بها وذلك إذا مازادت الأنثى فى انفراج فخذيها ورفعت حوضها بوسادة أو ما أشبه ذلك.

* الأثر الفسيولوجى للإثارة:

والآن لابد لنا من كلمة عن أثر هذه الإيثارات، والأثر، صنفان أولهما فسيولوجى متصل بوظيفة الجهاز التناسلى نفسه سواء للذكر أو للأنثى والأثر الثانى هو نفسانى.

أما الأثر الفسيولوجى فيكفى أن نذكر ما تسببه إثارة الأعصاب الحسية للمناطق الشبقية عند لمسها أو تقبيلها إلى آخره فى الأعضاء التناسلية من احتقان دموى وهذا الاحتقان فى الرجل هو أساس انتشار (أى انتصاب) عضو تناسله ويحدث هذا فى الأنثى بامتلاء نسيج البظر بالدم فيزيد من حساسيته وكذلك يؤدى الاحتقان إلى نشاط الغشاء المبطن للمهبل فيفرز مادة شبه مخاطية تغطيه ببلولة تساعد على سهوله آلية الجماع.

وهناك أثر فسيولوجى آخر ينتج عن الإثارة وهو قيام الغدد المدفونة فى مجرى بول الرجل بإفراز مادة لزوجة نوعاً ما تسمى(المزى) أما فى الأنثى فينتج عن الإثاره قيام غدتين صغيرتين مدفونتين فى نسيج الشفرين الصغيرين بإفراز مادة مماثلة وهذان الإفرازان كالبلولة التى تصيب الغشاء المبطن للمهبل وظيفتهما سهولة آلية الجماع.

ولعل فى ذكرنا الوظيفة الفسيولوجية للإثارة ما ينبه السيدات إلى ضرر قيامهن باستعمال غسول مهبلى قابض قبيل المعاشرة الجنسية لتعارض هذا العمل مع فسيولوجية آلية العملية الجنسية كما هو واضح من الحقائق العملية.

* الآثر النفسى للإثارة:

أما العامل أو الأثر النفسى فهو تلك المسرة الذهبية الضرورية لتنبيه مراكز الأعصاب الخاصة بالجنس ذلك التنبيه الذى لابد منه لاستقبال المعاشرة استقبالاً يحرك الغدد الهورمونية فتريد من نشاطها الأمر الذى يسبب توتراً شبقياً يعم

الجهاز العصبى بأكمله الخلاص منه فى نهاية العملية الجنسية يشعر بالمتعة اللذاذية والمسرة الذهنية المرتقبتين من الجماع.

* وأخيرا طول العملية وعنفها:

بعد ما ذكرناه من المقدمات والمشهيات والمثيرات ينتصب العضو الذكرى ويدخل إلى المهبل حيث تتم اللذة المطلوبة التى تعقبها الرعشة اللذاذية ثم قذف المنى.

ولعلها فرصة من أنسب الفرص أن نختم حديثنا بالكلام عن ما درج عليه بعض الازواج من اعتقاد فاسد بأن طول العملية الجنسية أو عنفها من أهم شروط اللقاء الجنسى الحبيب إلى الزوجات.

وهذا الاعتقاد نوع آخر من أنواع غرور الرجل الجنسى وهذا كلام فارغ ولا أصل له.

فلا العنف ولا طول العملية الجنسية مما تُسَرُ له الغالبية العظمى من الإناث وأُحب أقرر هنا للرجال الذين يقولون بهذا الرأى أنهم إذا وجدوا من زوجاتهم رضا لمثل هذا العمل فهو إما خوفاً أو استسلاماً منهن لإرضاء بعولتهن.

وليعلم أمثال هؤلاء الأزواج أن الأنسجام واللذة الجنسية من شروطهما الانسجام النفسى والمتعة الروحية وكلاهما يمتنع مع الطول والعنف وحتى الأعضاء التناسلية للمرأة تأبى الطول والعنف فتتأثر عكسيا بهما إما بالجفاف أو بالبلولة الزائدة وكلاهما مفسد للعلمية نفسها. على أن هناك نسبة محترمة من حالات استسلام المرأة لطول العملية أو عنفها أو رضائها بهما مرجعها إلى أنهن لم يثرن جنسيا قبل المعاشرة فأعضاؤهن التناسلية شبه ميتة.

هذا وفى رأينا أن الزوج نفسه لو أعطى لنفسه الفرصة اللازمة كى يثار أصوليا استطالت مده الفترة الآلية من الجماع ولما وجد سبيلاً إلى ممارسة العنف.

وأختم قائلا: أرجو من المولى عز وجل أن أكون قد جمعت أهم الأشياء والخطوات التى ينبغى أن يسير عليها الرجل حتى ينعم بحياه زوجية سعيدة.

الفصل الثالث

الإســــلام يتحدث

أولا: الإسلام يتحدث عن المشهيات.

ثانيا: الإسلام يتحدث عن المثيرات.

ثالثا: الإسلام وحتى يدوم الحب.

١ـ البحث عن المرأة المتدينة.

٢ـ البيوت أسرار.

٣ـ الحياة تعاون.

وأخيرا نصائح علوية.

الإسلام يتحدث

إن الكلام الذى سبق ذكره فى الفصلين السابقين كان كلاماً من أفواه علماء التناسليات والجنسيات، وكتابات أهل علم النفس والمعرفة، ولكن إن من أجمل ما أقوله لهم (كلامكم قديم).

وسيتعجب الكثيرين من تلك العبارة، ولكنى أقول لمن تملكه العجب انظر إلى الدين الإسلامى الذى شمل وكفى أصحابه كل الأمور، فبين صفحاته خبر وعلم لمن أراد أن يتعلم، ولقد وجدنا كل الأمور السابقة فى صفحات الدين.

نعم هذه هى الحقيقة وجدنا الإسلام يتحدث عن المشهيات والمثيرات والعملية الجنسية وبأسلوب عرض من أجمل الأساليب وأحسنها، وحتى لا نلتزم بالكلام فقط فإليكم عرض ما قاله الإسلام عن العملية الجنسية.

(أولا) الإسلام يتحدث عن المشهيات

قلنا أن المشهيات لها عامل كبير فى العملية الجنسية، والمشهيات تبدأ بالنظر والكلام والحديث وإلى ما شابه ذلك.

وهذا ما أخبرنا عنه رسول الله ﷺ عندما جاءه صحابى وأخبره أنه تزوج امرة من الأنصار فقال له: لى أنظرت إليها، قال:ـ لا، فقال: «**فاذهب فانظر إليها فإن فى أعين الأنصار شيئا**» وهذا الحديث رواه أبو هريرة وأخرجه الإمام مسلم.

ومعنى كلمه (شيئا) يقال أنه صغر فى العين، وهذا بالطبع إقراراً وتوضيحاً من رسول الله ﷺ إلى مسألة المشهيات فإن النظر لابد أن يقترن بالرغبة فى العملية الجنسية، ومن المستحيل حدوث الرغبة والعملية الجنسية بدون اشتهاء والاشتهاء من المستحيل أيضا أن يحدوث بدون النظر إلى وجه مرغوب فيه، وهذا هو ما أرشد إليه المصطفى ﷺ فى حديثه.

ولعل الحديث الذى سقناه كان نصيحة لصحابى جليل ولكن يا ترى ما حال الناصح نفسه، أى كيف الحال بالنسبة لرسول الله ﷺ ؟

والإجابة بسيطة جداً، وهى أن رسول الله ﷺ معلم يطبق على نفسه قبل أن ينصح غير، نعم هذه هى الحقيقه ولننظر إلى الحديث الذى ساقه الإمام البخارى وورد شرحه فى فتح البارى، وهو حديث: «أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت لأهب لك نفسى (تقصد أى أريد الزواج منك) فنظر إليها رسول الله ﷺ فَصَعَّدَ النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست».

وبالطبع بهذا الحديث نستطيع أن نحكم أن مسألة النظر من أهم المسائل عند الإقبال على الزواج، لأنه سُلم العملية الجنسية وأول مراتبها فإن كان طيب فما بعده أطيب.

ثانيا: الإسلام يتحدث عن المثيرات:ـ

قلنا فى الفصل الثانى من هذا الكتاب أن المثيرات جزءً لا يتجزأ من العملية الجنسية، وأن المثيرات تساعد الرجل على انتصاب ذكره، وتساعد المرأة على تقبل العضو الذكرى فى قمه من اللذة والشهوة، وكان رسول الله ﷺ لا يهمل المثيرات ولا يغفل عنها، وقد روى أبو داود فى سننه أن رسول الله ﷺ كان يقبل عائشة ويمص لسانها وهذا الحديث رواه الإمام أحمد أيضا.

هذا هو الحديث الذى يخبر بالمثيرات قبل عمليه الجماع ويا ليت الشباب ينتبهوا إلى ذلك حتى ينعموا بحياة جنسية جميلة، فإن العمليه الجنسية الصماء الخالية من المثيرات ما هى إلا إجهاد وفقط ولكن إن تحلت بالمثيرات فهى من ألذ وأجمل العمليات الفسيولوجية التى يقوم بها الإنسان.

واختم بالحديث الذى ذكره البخارى ومسلم عن جابر بن عبد الله حينما علم رسول الله ﷺ بزواجه من ثيب (امرأة تزوجت قبل ذلك)، فقال له رسول الله ﷺ: **«هلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك»** وهذا حتى يعطى رسول الله ﷺ المثيرات حقها فأخبر وأنبأ بأهمية اللعب والمداعبة.

ثالثا: الإسلام (حتى يدوم الحب):ـ

إن الإسلام، هذا الدين الذى تعجز الأقلام فى التعبير عن مدى علومه الفياضة وبحوره التى لا حصر لها ولا عدد فى ميادين المعرف فهو الدين القويم الذى يرشد إلى الصراط المستقيم وكفى أن أقول إنه تنزيل العزيز الحكيم. ولعل الجميع سيسأل ولما تلك المقدمة؟

والإجابة: لأننا فى الفصلين السابقين وضعنا أُسس فوجىء أصحابها بأنها قديمة وأن الإسلام قد تحدث عنها، بل وما نلمسه من ديننا القويم عدة قواعد تحافظ على الحب وهى:ـ

١ـ البحث عن المرأة المتدينة:ـ كثيراً ما نجد علاقات فاشلة وأصحابها فى غاية الألم والندم لأنهم للأسف تركوا نصيحة الدين، اتدرون ما هى النصيحة؟ إنها نصيحة المصطفى ﷺ: «**الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**» وهذا الحديث ورد فى صحيح مسلم.

أتدرون لو تمسك بتلك النصيحة كيف سيكون حالهم؟

إن حالهم سيكون أسعد حال فالمرأة الصالحة تُريح نفسية زوجها وتكن له عوناً لاعبء عليه كما هو حال بعض نساء عصرنا فهن عبء شديد، ولكن من اختار المرأه الصالحه كانت له عوناً، وراحه نفسيه وبالطبع قد وضحنا أهمية الراحة النفسية وراحة النفس فى العملية الجنسية فى كتابنا السابق لهذا فالإسلام إذا يجب أن نأخذ بكل ما فيه تسليماً وإيماناً به.

٢ـ البيوت أسرار: إن من أعجب ما قرأته هو أن امرأة قد بعثت إلى أحد المجلات الطبية لكى تسأل عن العملية الجنسية وبالتحديد كان السؤال نصه، كم مرة يستطيع الرجل أداء العملية الجنسية؟ وعللت بسؤالها قائلة: إن بعض أصدقائى فى العمل قالوا لى:ـ أن أزواجهم يقومون بالعملية الجنسية خمس مرات فى الأسبوع ولكن زوجها لا يستطيع القيام بها إلا مرة أو مرتين فى الأسبوع فكيف الحال؟

وكانت الإجابة بالطبع أن مسألة الإكثار من العملية الجنسية شىء لا يستحسن لأن الرجل ما هو إلا مكان لحفظ عدد معين من الحيوانات المنوية فى الخصيتين فإن

أُستهلك فى شبابه وصل إلى النهايه قبل أن يتجاوز سن الشيخوخة ويصاب بما يسمى بالعنة.

فكلام هؤلاء الأصدقاء غير صحيح إن كان الكلام منهن بأسرهن أما لو حالة واحدة فهى شاذة، وحتى يريح الطبيب السائلة قال لها: فلتحفظى أسرار زوجك ولتحفظ كل واحدة سر زوجها حتى لا ينتابكن الشعور بالملل الجنسى.

وبالطبع هذا الكلام الذى صدر عن الطبيب كان من وجهة نظر طبية، ولكنى أقول لها أسمع إلى الطبيب «محمد بن عبد الله»ﷺ حين قال: **«لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها»** فأرم القوم«أى سكتوا» فقالت أسماء بنت يزيد:ـ (إى والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون).

فقال ﷺ :ـ **«فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فى طريق فغشيها والناس ينظرون»** والحديث رواه الإمام أحمد هذا هو الحديث الذى يوحى بأن تلك العملية لابد أن تكون سراً، حتى ننعم بحياة جنسية سعيدة للزوج والزوجة.

٣ـ الحياة تعاون:ـ من أجمل مارسه الإسلام للحياه الزوجيه مسألة التعاون والمشاركة فهى تجعل الحياة فى أجمل وأروع صورها، ويكون الزوج والزوجة فى هدوء كامل بسبب هذا التعاون والمشاركة، ويحدث بالطبع الانسجام والعواطف الجميلة، وتكون المشاعر الفياضة بالحب غاية فى الازياد والدليل على أن لهذا التعاون قدر كبير فى حياه المسلمين والناس أجمعين أن رسول الله ﷺ نادى به فى حجة الوداع حيث قال «... **ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم** ـ أى أسرى عندكم ـ **ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة** ـ أى ظاهرة واضحة ـ **فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقا، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأْذَنَّ فى بيوتكم لمن يكرهون،إلا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهم ألا هل بلغت؟»**.

قالوا:ـ نعم

قال:ـ **«اللهم فاشهد»** الحديث رواه ابن ماجه.

وهذا الحديث فيه بيان للتعاون فلكل حق ينبغى أن يؤدى إليه وهناك حديث آخر ساقه البخارى وشرحه الزبيدى وهو حديث عائشة: «كان رسول الله ﷺ يقوم فى مهنة أهله فإذا أذن الصارخ فكأننا لا نعرفه ولا يعرفنا» والحديث دلالة على أن رسول الله ﷺ كان يعاون زوجاته ويسعى للعمل معهم حتى يؤذن المؤذن فيسعى إلى ربه مجيبا ملبياً.

هذه هى الأسس التى رسمها هذا الدين الذى أنزله المولى عز وجل ليكون خيراً ونعمة لأهله فى الدنيا والآخرة.

واخيراً نصائح علوية:ـ

واخترت شيئا عن أحد الصحابة لكم حتى يكون ختاما جميلاً شيقاً يوضح كيف أن الصحابة أنفسهم كانوا لا يستحيون فى الحديث عن علم التناسليات والجنس لأنه لا حياء فى العلم، فالعلم بوابة لا يدخلها إلا من أراد أن ينعم بها.

والحديث ساقه الإمام راشد بن عمير فى كتابه (فاكهة ابن السبيل) حيث قال:

قيل أن الإمام على بن أبى طالب أتى إليه رجل أعرابى يشتكى إليه ضعف الباءة «عدم القدرة على الجماع» فقال له شعراً:ـ

يأيها الرجـــــل الذى فوق الملا ... بالعقـــــل ثم الجود والإحسان
إنى أتيتك والفـــــؤاد معذب ... والقلب فيه حـــــرائق النيران
لى زوجه والبـــــدر يشبه لونها ... والقد منها مثل عود البان
فتحبنى وأحبـــــــها لكننى ... فى الفرش معها فى أحسن مكان
قد يستطيع إلى النهوض لكنه ... رمحٌ ثنى يا فارس الفـــرسان

فأجابه الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقال له:ـ

يا سائلى قـــــد جئتنى متجيراً ... تشكو إلى نوائب الحـــــدثان
فى عشر حـــــالات دواك لأنه ... عِلمٌ وتجريب وحسن مـــعـــان
خذ نارجيلا وزنجبيـــــلا وفلفلاً ... وقرنفلا ويكـــــون بالميزان
والدار صينى والكبابة خـــــذهما ... مع دار فلفل يا أخـــا الإحسان

والقرفـــــة اللفا التى لا مثلها	والمصطـــكى الرومى بغير توان
دق الجمـــيـــع وهزه بمنخل	واحططه فى عسل على النيران
واحكمه فيه مثقالين فى وقت العشى	والصبح مثلهما بلا نقصـــان
إن نصحتـــك والذى رفع السما	وخذ النصيحة يا أخا الإحسان
واحذر لشكك فى مقالـــة حين	فقوله صـــــدق وحسن معان

وأختم قائلا أن الصحابة لم يتحرجوا أبداً فى الحديث عن تلك الأمور طالما أنها فى ميادين العلم، فالعلم لا حرج بما فيه ولا حياء، فلتقرءوا هذا الكتاب ولتنعموا بما فيه.

وأخير أرجو من المولى عز وجل لى ولكم النفع والفلاح فى الدنيا والآخرة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
التمهيد	٥
الفصل الأول: الرجال قبل الزواج	
(١) تركيب الجهاز التناسلى عند الرجل.	٩
(٢) أمراض الجهاز التناسلى فى الصغر.	١٦
أ ـ الخصية المعلقة.	١٦
ب ـ صغر حجم العضو التناسلى.	٢٠
(٣) انحرافات:	٢١
أ ـ العادة السرية.	٢١
ب ـ أمراض الجهاز التناسلى.	٢٥
(٤) مخاوف قبل الزواج:	٣٤
(أ) قصر القضيب.	٣٥
(ب) أحب ولكن.	٣٦
(جـ) دوامة الاختيار.	٣٨
الفصل الثانى: رجال ما بعد الزواج	
١ ـ المقصود بالقوة الجنسية للرجال.	٤٣
٢ـ أهمية القوة الجنسية عند الرجل.	٤٤
٣ـ الرجال أسرار فى مقدرتهم الجنسية.	٤٥
٤ـ مقومات العملية الجنسية.	٤٦
الإثارة أو الرغبة.	٤٧
كمون الرغبة الجنسية لدى الأنثى	٥٠
الفوارق الطبيعية بين الرجل والمرأة.	٥٥
عودة إلى المناطق الشبقية	٥٧

الموضوع	الصفحة

وأخيرا طول العملية وعنفها ———— ٦٠

الفصل الثالث: الإسلام يتحدث

أولا: الإسلام يتحدث عن المشهيات. ———— ٦٥

ثانيا: الإسلام يتحدث عن المثيرات. ———— ٦٦

ثالثا: الإسلام وحتى يدوم الحب. ———— ٦٦

١ـ البحث عن المرأة المتدينة. ———— ٦٧

٢ـ البيوت أسرار. ———— ٦٧

٣ـ الحياة تعاون. ———— ٦٨

وأخيرا نصائح علوية. ———— ٦٩

الفهرس ———— ٧١